

عبد الله عبد الجليل محمد عبد الجليل

# أطوار ذات بجيت



أطوار ذات بهجة



اسم الكتاب: أطوار ذات بهجة  
اسم الكاتب: عبد الله عبد الجليل محمد عبد الجليل  
نوع العمل: نصوص  
الرقم الدولي EBIN: 16-1-411-251109  
الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني  
الطبعة الأولى: 2025م / 1447هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



@ bassmabook



bassmabook@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. ولا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# أطوار ذات بهجة

نصوص

عبد الله عبد الجليل محمد عبد الجليل





## الإهداء

إلى أولئك الرجال الذين

احتوؤني بأرواحهم

وغمروني بكرم نفوسهم

وأجلسوني على عروش قلوبهم

إلى أولئك الأبرار الذين عاملوني

بأخلاق الملوك

وخصال الكبار

وسمو النبلاء

وطهر الأنقياء

وشكيمة الأوفياء

فأغدقوا عليّ

من الحب ما هم أهله

ومن التقدير ما هو أرفعه

ومن الصدق ما هو أظهره  
ومن الوفاء ما هو أشرفه  
ومن مكارم الاخلاق ما هو أطيبه  
ومن الثقة ما هم فوق فوقها  
ومن الود ما هو أزكى  
ومن المعزة ما هو أنقى  
ومن صنائع المعرف ما هو أرقى

فكانوا لنا:

وطناً نتفيؤه  
وسماءً نستظلها  
ووهجاً من نور نستضيء به  
وشربة ماء نروي بها ظمأنا  
ونفحة طُهر نعطر بها وجودنا

إلى تلك الأرواح التي

إن تاهت الروح احتوت

وإن بلغها داعينا لبّت

وإن أقدمنا أزارت

وإن عصفت في أفضيتنا العاديات تصدت

وإن نزلت بساحتنا النوائب ذادت

وإن قست الدنيا بذلت وجادت

وإن غبنا اطمأنت

وإن حضرنا تهللت

وإن أنشدنا طربت

وإن عثرنا أقالت

وإن زللنا غفرت

وإن غضبنا أطفأت

وإن قصرنا عذرت

وإن سقمنا داوت

وإن أنهكنا واست

وإن انكسرنا جبرت

وإن اندثرنا أقامت وشيّدت ورّممت

وإن عصفت أراجيف الغي حملتني بمحامل حسن ظنٍ لا  
يعتريه شك

ولا يخالطه ارتياب ولا زيغ

إلى تلك القلوب التي وجدتها عوالم من الحب، والصدق،  
والصفاء، والطهر، ونقاء السرائر، وسلامة الطوايا

قلوبًا لا يليق الحب إلا لها وفيها

بيّض الله وجوهكم، ورفع قدركم، وأطلق ألسنتكم بندااء  
الْخُلْد

هاؤم اقرؤوا كتابيه

مع مُزن ودّ متسرمد



بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْوَهَّابِ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الْحَقِّ الْأَزَلِيِّ الْأَبَدِيِّ السَّرْمَدِيِّ الَّذِي نُوْرُهُ عَلَى كُلِّ  
نُوْرٍ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ، الْعَظِيمِ الْأَعْلَى الْجَلِيلِ الْأَجَلِ الْأَجْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الَّذِي تُسَبِّحُ بِهِ الْأَمْلاَكُ وَالْأَفْلَاكُ وَالْمَسَارَاتُ،  
وَالْمَدَارَاتُ وَالسَّنُونُ الضَّوئِيَّاتُ وَالرَّتَقُ وَالْفَتَقُ، وَالظُّلْمَاتُ  
وَالنُّوْرُ وَالْأَرْضِيْنَ وَالسَّمَوَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الَّذِي خَرَّتْ لَهُ الْوُجُوْهُ وَالْجِهَاتُ وَالنَّفُوسُ وَالنُّجُومُ  
وَالْأَشْجَارُ لِعِزَّةِ اللَّهِ سَاجِدَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ قَدْرِهِ، الَّذِي هُدَيْتُ بِهِ، اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الَّذِي فَتَحَ بِهِ كِتَابَهُ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الَّذِي أَجَابَ بِهِ طُلَابَهُ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الَّذِي جَذَبَ بِهِ أَحِبَابَهُ

بِسْمِ اللَّهِ

بِاسْمِهِ الَّذِي كَسَا مِنْ اجْتِبَاءِ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

## للقرّاء الأعرّاء مع صادق الورد

الحمد لله بما حمد الله به نفسه في حضرة قدسه

بكل العقول

وبكل الأفهام

وبكل الإلهام

وبكل الأرقام

وبكل بيان

وبكل لسان

وبكل اللغات

وبكل العبارات

وبكل العبرات

وبكل الكلمات

وبكل فؤاد

وبكل وعي

وبكل إدراك

وبكل قلب  
وبكل حب  
وبكل ود  
وبكل ولّهِ  
وبكل شغف  
وبكل عشق

الحمد لله المحمود بالكمال  
حبًّا، وإجلالًا، وتقديسًا، وتعظيمًا، وتمجيدًا، وسبحانًا  
وإيمانًا، وتصديقًا، ويقينًا، وتوحيدًا، وتسليمًا  
وتبارك اسم ربي ذو الجلال والإكرام.

أيها القراء الكرام  
زاد الله هذه الوجوه نورًا فوق نورها وجعلها  
نُضْرَةً ناظرة ضاحكة مستبشرة.

أيها الأبرار

من خبايا كنوز الإلهام  
ومن مراثون تجارب الحياة  
ومن انفعالات مكنون الذات  
ومن وهج مشكاة الروح

هطلت فيوض المخاطبات، وترنّمت حمائم الكلمات،  
ولمعت بروق الخيالات، وارتقت معارج الأفكار، عابرة  
للمجرات والأكوان، باعثة إليكم كل التحايا الزاكيات.

كلمات جاد بهن فيض المداد وأسدتهن يد الوهاب، وخطّت  
معالمهن إشارات الإلهام من مشكاة قيس قدسي، ينبعث  
أثيره من وراء عالم غيب لا محتجب، بوهج نضّاخ من  
عين معين أسرار الهبات المرسلات.

كلمات مشرقة بنور ربها هاطلات من أمزان الضياء تُزينُ  
صباحات الحرف بأسمى المعاني وأرق اللمسات، ناثرةً في  
كل الأرجاء عَطُورًا توقظ أسارير البهجة والمسرات.

أيها الأعزاء

من عتبات جلال اللحظة ورياض زنايق البهجة تحملني  
إليكم الحروف توقاً وذوقاً وشوقاً؛ لتهمس في مسامعكم من  
وحي أنوار الكلمات.

المرسلات الجاريات الناشطات

السابحات السابقات الحاملات

الذاريات الناشرات الملقيات

تغاريد ملكوتية تعطر أنفاسكم بدفء اللحظات، وتبارك  
أرواحكم بتراتيل الآيات والصلوات والرحمات.

وتدعوكم لاقتطاف ثمار يانعات من جنان ذوات أفنان

ثمار طلعتها أفكارٌ مضيئة

مرتبطة بلذة الخلد

خافقة بمعاني الصدق

خالية من عنت التكلف

ممزوجة بطاقة إبداعية، تمنحها لنا مفردات آيات الجمال  
الناطقة في أرجاء الوجود والأكوان والكائنات؛ لنتمكن من

قراءة ذلك الجمال بأبعاده اللامتناهية اتساقًا مع الجمال  
الممتلئة به مدائن مكنون وجودنا الأزلي العظيم.

باسطًا لكل قارئ منكم

رداء الحُب

وإستبرق الود

وكؤوس المُدامة

محبّرًا لكم المعاني بأجلّ المآثر وأجمل الآثار

بكلمات أتشرف بتقديمها تعزيرًا وتوقيرًا لمقامات أرواحكم  
الأنيفة الموشحة

بالنبيل، المنحدرة من منبت أصيل طيب.

كلمات تحمل لكم أكاليل الود والورد والبر والتحيات  
وأطيب الأمنيات

والسلام.

## مقدمة

الحمد لله الذي جعل لنا ألباباً من بصائرنا، تقودنا إلى معرفته ومعارف ترشدنا للإقرار بربوبيته؛ ليخرجنا من الظلمات إلى النور برحمته.

الحمد لله الذي تقدس ذاتاً وصفاتٍ وجمالاً وعزاً وعظمةً ومجداً وعلواً ورفعةً وجلالاً وكمالاً.

الحمد لله حباً وشكراً وامتناناً وإقراراً واعترافاً بعظيم كرمه، حمداً يملأ القلب حُباً، والروح رضاءً والنفس نوراً أتمماً.

حمداً لا يضاهيه حمد وشكراً لا يدانيه شكر

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا.

حمداً تُفيض به على قلبي الحكيم، وتجري بها على لساني من بليغ عظيم لطيف رقيق الكلم.

وسبحان الله تسبيحاً تسبح به روعي مع الملائة الأعلى دائماً أبداً سرمداً.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاةً كاملةً وسلِّم عليه سلاماً تاماً، صلاةً تملأ خزائن الله نوراً، وتكون لنا ولوالدينا ولأحبابنا وللمؤمنين فرجاً وفرحاً وسروراً.

أما بعد:

بينما سطرَّ الله بقلمه الأسمى الأمر الذي هو كله له بما كان  
وبما هو كائن وبما سيكون، ثم زبره في لوح محفوظ  
وكتاب مرقوم وعلى صحفٍ وأوعيةٍ وأوعيةٍ في عوالم  
الغيب والشهادة.

تسطر أقلامنا الحروف بمداد الحياة على ورقةٍ نرسم فيها  
كلمتنا ألفاظاً وجُملاً وعبارات، على صفحات مرايا اللحظة  
ندون فيها أفكاراً تحمل مشاعرنا، وتظهر أحوالنا وتبدي  
انفعالاتنا وتعكس مكنون أعماقنا، وتفصح عمّا تكئنه  
ضمائرنا فتصبح تلك الأفكار التي تعبر عنها كلماتنا.

نصوصاً تدبُّ بين خلجاتها وخلجانها الحياة، تحمل الجين  
الفكري المنتمي إلينا لنصنع منها رقائقَ وأشباه موصلات

عالية الدقة

عميقة الانتماء

بديعة الحسن

جلية الظهور

أنيقة المظهر

بهية الحضور

بالغة التأثير

لا يمكن محوها أو طمسها ولا يمكن أن تندثر أو تبيد

لنخترع منها لحضورنا أداة اتصال ذكية تربطنا بكل ما يحيط بنا، بعد أن ندمجها بمحددات التفكير والتفكير والفكر، ثم نُهندسها لفظاً ونطقاً وقولاً ومنطقاً ومعنى وفكرة.

فنرسلها عبر موجات تردد الأثير معززةً برابط معرفي يربطنا مع كل ذي إدراك ووعي يشاركنا ماراثون الحياة.

بكلمات تشد الأذهان وتطرب الأسماع وتغذي الأرواح بالإحساس والجمال، وأقوالاً ترسم ملامح حضورنا إيقاعاً حياً نابضاً متفاعلاً مع كل شركائنا في هذا الوجود، ثم نمضي لتوأمة الجمال والعمق بين الكلمات.

إن للكلمة قوة، وأثراً، ومذاقاً، ونطاقات، ومجالات، ومدارات، وأبعاداً، وطاقة جذب روحية، وطاقة تأثير حيوية سلبيًا وإيجابيًا، فهي توظف الأمل، وتوزع البهجة، وتنعش الروح، وتبث النور، وتجبر الخواطر.

ثم نصنع منها باحترافية وإبداع صورًا مشعة، مشرقة، متوهجة، فخمة، فانتة، فإن حُملت على بسط التلطف واللين والحكمة بلغت مقامات الكمال، وامتطت بها الأرواح أفلاكًا.

وهُدوا إلى الطيب من القول،

وبالمقابل فإن للكلمة نصفٌ مُظلم ووجوه موحشة تأتمر بأمرها الظلمات وتتمنطق بها ألسن الأشقياء

فهي الجهالة

وهي الجاهلية

وهي الضلالة

وهي الزيف

وهي الظلم

وهي الغي

وهي البغي

وهي الباطل

وهي القطيعة

وهي التنافر

وهي التباغض

وهي الضغينة

وهي الحقد

وهي الخصومة

وهي حزازات النفوس

وهي الشر

وهي الأشر

وهي البطر

وهي الجريمة

وهي الخيانة

وهي أداة قتل المشاعر

أساس جيناتهن الوراثة

منكرًا من القول وزورًا

كما إن الكلمة ليست لفظًا عابرًا يطلق عبر الأثير العام، ثم تمضي دونما أثر أو تأثير، بل هي سر الله الذي أنطق به الوجود بأمره.

ثم جعل للسان كلمة، وللمنطق كلمة، وللقلم كلمة، وللمعنى كلمة، وللعقل كلمة، وللفؤاد كلمة، وللقلب كلمة، وللأمر كلمة، وللواقع كلمة تُسكّنه، وكلمة تواجهه

كما جعل للكون كلمة تلجمه، وجعل لكل كائن في هذا الوجود كلمة، وجعل لكل موجود كلمة، ثم جعل لنفسه تمام الكلمة، وجعل كلمته هي العليا على كل الكلمات.

لقد أشرت في إصداري السابق بكتابي: كلمات سائحات سابحات، أنني سأتابعه بالجزء الثاني، لكنني أحببت أن أعطي كتابي هذا الذي أضعه بين أيديكم اسمًا مستقلًا يخصه، يعرف به ويميزه عن غيره، ويمنحه صفةً اعتبارية مكتملة الأركان، فأوسمته اسمًا ووصفًا بـ: أطوار ذات بهجة.

تلك الأطوار عبارة عن نصوص حرة وخواطر معبرة وإشراقات وإضاءات والهلمات وتأملات وتأويلات، تنتمي إليّ وأنتمي إليها، أوردتها على سبيل الاستئناس، فالكاتب ليس مفكرًا ولا فقيهاً في علوم اللغة ولا خبيراً في علم التأويل ولا علم التفسير، وإنما هي بعض خواطر خطتها يدٌ تحاول الإبداع، وملكات تحاول استلهام الجمال من مُزن عطاء فيض المدد.

إنني وفي محصلة هذه المقدمة أجد نفسي ملزماً بتوجيه الشكر بلا ضفاف، والامتنان بلا حدود والعرفان دونما أسقف للولد البار قسام نبيل البراق الذي أحاط جهود إنجاز هذا العمل والعمل الذي سبقه جُلّ الاهتمام والمتابعة والرعاية، الممزوج بالحماس النابع من مشاعر صادقة جياشة، يفوح من جنباتها أريج الود وعطور المعزة مبدياً الحرص والتفاني لإخراج هذا العمل ليرى النور وتثبت فيه أنفاسه الحياة.

وهو أمراً ليس بغريب على روح مشعة تسكنه وقيماً نبيلة يعتنقها وتعنتقه، فهو سليل أبٍ شهيم نبيل اسماً وصفة، ينحدر من أسرة عريقة النسب كريمة المنبت رفيعة القدر والمقام.

كما إنه يجدر بي دعوتكم كقرّاء أعزاء، كلُّ باسمه وصفته وسمو قدره لصُحبتنا لنحلق في سموات تلك الأطوار.

نعزف الحرف ونداغي الكلمات ونترنم بالألحان، ونسامر لغة الضاد بحنين ملهوف ولوعة عاشق مفتون.

مدركين أن القلم والحرف والكلمة وموسيقا الأرواح أدوات  
ذكية، أنعم المعطي بهن علينا لنستنطق بهن الوجود.  
ولو أن الله لم يمنَّ بهن على الخليقة لوجدت أن الكون كله  
أبكم.

فله الحمد على تمام النعمة وعلى تمام الكلمات.

مع كل الود.

## ربنا ولك الحب

أيها النور

المتشع في مدارات الوجود والغيوب

الساري بين أطوار عتمتي

المتوهج بين أفياء روعي

المتلألئ في سموات وجودي

المنسكب من مشكاة نورٍ دريٍّ متأبِّد

أسرج بهاء ضيائه نور النور

الذي أضاء نوره كل نور

سبحانك سبحانك

ملاء وجودي

وملاء مداي

وملاء روعي

وملاء ذاتي

وملاء حضوري

وملء أثري  
وملء سمعي  
وملء بصري  
وملء هداي  
وملء رُشدي  
وملء فكري  
وملء فهمي  
وملء كل ذرة أقلت الأرض مني  
وملء وجود كل موجود

سبحانك

بجلاك الأجل  
وبكمالك الأتم  
وبجمالك الأخاذ  
وبملكك المتأبد بالخلود

سبحانك سبحانك

أنت الذي دللتني عليك فلما عرفتك أنشد كل كلي

سبحان

من سبَّحه القبل الذي لا قبل له

سبحانك سبحانك

وأنت الذي دعوتني إليك فلَبَّأكَ جناني بكل طاقات أنفاسه  
مترنمًا.

سبحان

من سبَّحه البعد الذي لا بعد له

ثم بلغت بي تمام النعمة بكرمك فأذنت أزلتي

الحمد لله الذي علمني الحمد لله.

سبحانك

لولا فيوض رحمتك لتاهت رواحي في دروب الوحشة  
ومجاهيل التيه وعممة الظلمات، وأتأقَّقَنِي غوائل الضياع

فلك الحمد على ما نقيت قلبي من الشك والشرك  
والارتياب، حمدًا لا يحد ولا يعد ولا يفنى ولا يبلى ولا  
يبيد.

سبحانك

عز سلطانك عزًا لا قبل له ولا له منتهى  
وتعاليت علوًا لا يحده حدٌّ، ولا يحصره مدى ولا أمد ولا  
أبد.

أقدسك بمدى سرمدية أزلية أبدية كلماتك التامات

تعظيمًا

وتمجيدًا

وتقديسًا

وتحميدًا

وسبحانًا يليق بكل مراتب سمو جلال مقام عزك الأقدس

أنا الذي تعنتقك كل ذرة من وجودي محبة

وتعزف جلال جمالك أوتار قلبي

مع كل همسة

ومع كل نسمة

ومع كل بسملة

ومع كل حرف

وفي كل سطر

ومع كل ترنيمه طهر

ومع كل ضياء تمازج بالبهاء

وكيف لا؟

وانت يا اقرب من كل قريب و احب

هداي

ورشدي

ومبتغاي

واملي

ومرادي

وثقتي

ورجائي

ومن اليه انتمائي

ومن لا غيره اتولى

ومن لا سواه اوالي

سبحانك سبحانك أنت

أعزُّ وأعظمُّ وأجلُّ  
وأحبُّ وأحنُّ وأدري  
وأرجاء وأجود وأكرم  
من جود كل موجود

سبحانك سبحانك حتى

تنهوج الروح  
وتشرق المهج  
وينشرح الصدر  
وتطمئن النفس  
وتحل في الأعماق آثار رحمتك

سبحان رب النور الأعظم

تسبيحًا يرد قلبي فيوقظه، وينثر في أرجائه نسائم مسرات  
الأنس بك، وتحل في أعماقه وشطآنه نفحات رضاك  
ورضوانك.

تقدس الكبير المتعال  
تبارك ذي الجلال  
عز ذو الجمال والكمال

بين جوانحي يا الله

أشواقًا بالحب تهفو إليك

بحمدك تلهج

وبك تحتفي

وبك يا الله تبتهج

ها أنا ذا يا حبيبي أقلبُ وجهي في السماء

وما في السماء قبلة غير وجهك أرضاها

فلك الحمد عليك بأعظم ما نطقت به البريَّات من حمد.

جنَّتكَ يا مولاي بكل كلي وبكل رجَّات قبلي مجيبًا لداعيك

خاضعًا

خاشعًا

معظمًا

مقدسًا

راكعًا

ساجدًا

داعيًا

راجيًا

ملحًا

مقسمًا بك عليك

بأن تهبني قلبًا ممتلئًا بحب متأبد يبتدئ منك وينتهي إليك

قلبًا لا يسكن فيه أحدٌ سواك، يبلغ بي مقام

"أولئك كُتِبَ في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه".

قلبًا مؤهلاً يليق بلقائك تهبه أمان الوصول للسجود بين  
يديك

محبةً وتعظيمًا وإجلالًا

ثم تلقه منك نظرة فيراك ضاحكًا له، فيضحك لك

ثم تغمره في نعيم جمالك الأعم الأتم؛ ليرتوي من كوثر  
قربك

مولاي

صوتي يلهج بك ولك

إيمانًا وصدقًا وشوقًا وتوقًا وولها

يضج ببابك يرجوك أن تعلمه جمال النداء ولذة الالتجاء.

مولاي

ما ناداك صوتي وحده

قلبي بحبك يا عظيم ينادي

فأنطقه بالكلمات التي تحب وعلمه الأدب الذي يجب

وقل له يا كريم برحمتك

فاستجبنا له

لتسمع منه تسيبحة العشق:

ربنا ولك الحب

ربنا ولك الحب

ربنا ولك الحب

تبارك الله في علياء عزته.

## ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

هو الذكر:

لهفة وشغف  
وحنين واشتياق  
وتدانيًا وقرب  
وتولُّهاً وعشق  
وزلقى وود  
ومسرة وبهجة  
ومناغاة ومناجاة  
وتضرع وتبتل  
وتذلل وخشوع  
وخيفة وخشية  
وعلو وسمو

به ترتقي لتصل خلوات البوح فتبتث الأشجان وتعزف  
الألحان بكل لغات الإيمان وسمات الإحسان مناجيًا حبيبك  
الأحب

تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام.

هو الذكر:

مفتاحُ ذو شأنٍ جليلٍ أجل، ناولتك إياه يدُ الوهاب كي تفتح  
به مغاليق السماء لتبث به عبر ترددك الأثيري إشارات  
النداء، وتعزف به أوتار الرجاء وتشدو به بألحان الدعاء؛  
لتغتسل بعطور الثناء وتكتسي بمشكاة البهاء؛ لتسرج بها  
مصابيح أنوارك في عتمة الظلمات فتشرق بك أفضية  
الأنوار وتتفياً به بين رياض الأخيار وترقى به في زُمر  
الأبرار فتعمرك النفحات وتهطل في أزليتك الرحمات،  
وتحفك البركات وتحتفي بك السموات وينادي المنادي في  
الملا الأعلى أولئك عليهم من ربهم صلوات.

هو الذكر:

تغريد تعزفها وتزفها أوتار معانيك ومغانيك؛ فيطمئن بهن  
القلب وتنتشي بهن النفس وترتوي من رحيقهن الروح  
ويطرب من إيقاعهن الوجدان.

أَفَلَا أُنبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا  
فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرٌ  
لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا  
أَعْنَاقَكُمْ قالوا بلى قال:

## ذكر الله

هو الذكر:

ذاك النعم الشجي الممتزج بكيانك وكيونتك وإيمانك  
وصلواتك وابتهاالاتك وخلجات وجدانك التي تعزفه طرباً،  
وتبته شجوناً وتلهج به احتفاءً بذاك الحب الذي أكرمك  
وألهمك ونعمك وذلك.

وبذاك الجمال الأخاذ الذي أسر شغاف قلبك وسبى فُدى  
أقداس روحك وسرى بك ليبلغ بك مقامات الكمال.

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ

وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ

فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ

هو الذكر:

مصدرك الوحيد لمد ذاتك بإشعاع نوراني لتتسع هالة النور  
من روحك لتسرح به برهات مُلكك وملكوتك؛ ولتبلغ بك  
مرتبة التمام المؤهل لوقوفك في بلاط ذات الحضرة حتى  
لا تحرقك سُبُحات نَور أنوار الفُدى فتتحقق وترسلك إلى  
مجاهيل قيعان العدم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
ادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا  
تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا

هو الذكر:

معراج الوصول إلى شرفات علوم الأسرار  
ووسيلة الوصول إلى بهجة مشكاة الأنوار  
وسلطانًا للنفوذ في أقطار الملك للتطبيق في مدارات الأفق  
المبين بقلب يقظ عامر بالهدى خاضعًا للعزیز.  
مسكونًا بالخشوع ممتلئًا بالسلامة والسلام والتسليم  
والاستسلام.

قلبًا متحررًا متجردًا منيبًا وجلًا مخبئًا متطهرًا مؤهلًا  
بقدرات روحية منسجمة متنسقة مع مقتضيات السمو، الذي  
يُكسب الذات خصائص ومهارات الارتقاء في معارج  
ودوائر ومقامات ممالك ملكوت الأفق الأعلى.

قلِّبًا حَائِزًا عَلَى إِذْنِ امْتِطَاءِ أَفْلَاكِ النُّورِ الْأَقْدَسِ فِي رِحْلَةِ  
أَسْفَارٍ مَكُوكِيَّةٍ إِلَى الْحَقِّ بِالْحَقِّ فِي الْحَقِّ؛ إِجَابَةً لِدَاعِي  
الْحَقِّ إِيْمَانًا بِالْحَقِّ وَتَعْظِيمًا لِلْحَقِّ وَمَحَبَّةً لِلْحَقِّ، دَخُولًا فِي  
كَنْفِ الْحَقِّ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْمَتَعَالِ.

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ

فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ

إِلَّا الضَّلَالُ

هو الذكر:

الذي انشغل عنه سليمان الملك بالخيل لشدة إعجابه  
وانبهاره بجمالها حتى فات عليه أوانه فأصيب النبي الملك  
بغم، وأضناه الهم واقتاتته الألم وأعياه الحزن واستبد به  
الأنين ندمًا على الفوت وحسرةً على الغفلة، ليُخلد القرآن  
تلك اللحظة تخليدًا أبدياً ويشير لها إشارة معظمة؛ ليلفت  
أنظار المحبين إلى عظمة الذكر وسمو شأنه وإلى قدسية  
اللحظة التي تُفتح فيها أبواب الأكوان، بعد أن وثق  
شرودها عن سليمان النبي لانشغاله بالصافنات الجياد،  
وهي إشارة من الرب العظيم لقدر الذاكرين الله والذاكرات  
ومقاماتهم السامية عنده هامسًا في مسامعك: فاذكروني  
أذكركم.

أوبعد هذا أليسَ حري بك بعد هكذا همس أن تتصور أن  
الله بكبرياء عظمته وجلال قدسه وعلو قدره يذكرك

وهو هو سبحانه بعزته

وأنت أنت بافتقارك

لتحوز بذكره شرفاً ما قبله ولا بعده شرف ثم ينيط بك جلّ  
في علاه أوسمة الفلاح إناطة استحقاق وجوبها مزبوراً في  
قولٍ محكم في أم الكتاب مضمونه:

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

هو الذكر:

ذلك الفيض الذي يملأ القلب شغفاً وحباً وبهجةً، الذي إن  
استوطن قلب المحب أشرفت روحه، وانغمست في وهج  
ضياء الأنوار ذاته، وسمت في سموات القدسية روحه  
وجعل له نوراً يمشي به.

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ

أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ

وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ

هو الذكر:

إنزيمًا يحيي القلوب ويزيل الوحشة ويبعث بين خلجان  
النفوس السكينة، وينثر بين أفياء الذات السلام ويوقظ بين  
الجوانح الإنابة لأنه روح من الأمر، وحياة في الروح  
وروح للحياة به يجد الذكر نعيم الإخبات ولذة الإنابة  
وحلاوة القرب، فتُفتح له أبواب المعرفة كي يلج منها إلى  
نُزل المحبة فإن اقترن كثير

(الذكر) مع (الفكر)

استحق الذكر المتفكر العلو، وحاز العناية، وظفر  
بالمعية، وتوَّج بتيجان الولاية، وأدَّن مؤذن الحق.

وأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم  
وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل

(وممن هدينا واجتبيينا)

إذا تُتلى عليهم آيات الرحمن خروا

سجدًا وبكيا.

هو الذكر:

تراتيل تكتظ بهن أرجاء الوجود والغيوب، تولد من بين  
ثنايا أنفاس ورجاءات قلبك وجئير أوتار صوتك، وبوح  
أفياء مكنون أعماقك، حينما تبعثها ترنيمات من قاع أرض

الله إلى ساق عرش الله، مسبحات مهللات مكبرات ليمضي  
بهن المسرى طائفات في الملكوت وحول العرش، يترنمنَ  
باسمك من تلك اللحظة التي قمت بها تعزف مزامير قلبك  
لنتحول أفاظك المحفوفة بالتسبيح إلى أنفاس أبدية، عابرة  
للأزمنة والأمكنة مكللة بالخلود في عوالم الملاء الأعلى  
لتزفك إلى قصور ممالك النور والبهاء المضاءة من سناء  
سُبُحات نور النور المتأبد.

فاذكروا الله يذكركم

واشكروه على نعمه يزدكم

ولذكر الله أكبر

ولذكر الله أكبر

ولذكر الله أكبر

فاللهم إني أقسم بك عليك، وبما أنت فيه من الجلال  
والجمال والكبرياء والعز والعظمة، اسق قلوبنا بذكرك  
حتى تُروى، وأشبع أرواحنا بنورك حتى نرى آيتك  
الكبرى، وهب لأنفسنا منك الحسنى واملأنا بحبك الأعلى  
ونورك الأسنى وأفض علينا من جمالك الأبهى.

توسلت توسلت إليك يا حي يا قيوم يا من تقدست لذاتك  
الأسماء، وأصغت لخطابك أذان الأرض ومسامع السماء،  
أمددنا من أنوار قدسك الأقدس المتقدس بثنايا سر اسمك  
القدوس.

وزدنا تنعمًا بمحبتك  
ولذة بمناجاتك  
وإخلاصًا في طاعتك  
وشكرًا لنعمتك  
وثقةً بعزتك  
وعزةً بعظمتك  
وفوزًا بنظرة منك  
وتأدبًا عند ذكرك  
واجعل لنا عندك زلفى وحسن مآب

## وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ

ظواهر التفوق والعلم والعز والجاه والنبوغ والسَّعة  
والتميز، والنجاح والسمات المنبثقة منك وإبداء القدرات  
وانقاد الملكات، وتعدد صور الإبداع ولمسات الجمال وكل  
المناقب والخصال فيك هن مظاهر

لعطاء المعطي

وإحسان المحسن

وفضل المتفضل

ومنة المنان

وهبات الوهاب

وستر الستار

فلا تنظر لنفسك بعين التعظيم

وتقاصر فإنه إن نزع الستر عنك

قلتك الأعين

وعافتك النفوس

ومقتت حضورك القلوب

وتحولت تلك القدرات وذاك الاقتدار إلى عجز في عجز

من عجز

فكن ذكيًّا، وبادر بالاعتراف بالفضل لصاحب الفضل،  
وأردفها بالشكر لمن

أحسن وحَسَّن وأجمل وجَمَّل وفضَّل وتفضَّل

وكن نعم العبد مبدئيًّا الحمد شكرًا لمن

أغنى

وأقنى

وأعز

ورفع

وأطعم

ويسرَّ

وكفى

ووقى

وأيدَّ

ونصر

وميزَّ

وملَّك

وهدى

واختارك

وأجتبى

واختص

وأكرم

وصان حضورك وسخر الوجود كله لخدمتك، ووهب لك  
السمع لتعي به والبصر لتخرج به من عتمة الظلمات،  
فأشهدك النور والوجود والآيات ومنحك الفؤاد لترى  
وتدرك وتؤمن، وتتيقن أن الوجود كله منه وبه وله أهده  
محبة لك.

وإن كل ما فيك من تميُّز وتفوق وقدرة واقتدار وجاه  
وقبول وقدر، ما هي إلا آثار رحمته ومحاسن يد عطائه.

فلا تجحد أو تستيقن أن ما أنت فيه قد صنعه بتفوقك  
وعظمتك وبراعتك.

وكن شاكراً لأنعمه مقراً بفضلته معظماً لجلاله؛ ليجتبيك  
ويمنُّ عليك بالهدى ويسلك بك سبل الرشده وطرق السداد،  
محاطاً بالحفظ من الخزي والزيف والتيه والفتنة والخذلان،  
ودعه يرى منك علامات ومعالم.

إنه كان عبداً شكوراً

ليدفع عنك السلب ويحول بينك وبين المنع ويهبك المزيد.

## التقوى

التقوى:

تعظيمُ للشعائر

واجتنابُ للكبائر

وترفعُ عن الصغائر

ومراقبةٌ للضمائر

وتزكيةٌ للسرائر

ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

والتقوى:

وجلُّ من الجليل

ومراقبةٌ للمطلع

واستحياءٌ من الشاهد

وتبجيلٌ للعليم

ومخافةٌ من المقتدر

بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

والتقوى:

فرقانٌ مع الباطل  
وحصونٌ من الزيغ  
ومضادٌ فاعلٌ للضلال  
وإبصارٌ بعين الهدى  
ودروبٌ معبدةٌ بالرشد  
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ  
يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا  
وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

والتقوى:

أطوارٌ من العفو  
وتحلُّ من الذنب  
وكفلان من الرحمة

وجلابيب من الأنوار  
يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ  
يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ  
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

والتقوى:

عزيمةٌ وهمة  
ومنقلبٌ إلى النعمة  
ودروعٌ من الستر  
وطوقاً من النجاة  
ومزيدٌ من الخيرات  
وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ

والتقوى:

سموٌ في العلاقة  
وشعورٌ بالمعية  
وشواهدٌ على الإخلاص  
وبُرهانٌ على المحبة

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ

والتقوى:

وسيلةً للقرب

وسلمً للوصول

وسلطانً للمفازة

واستحقاقً للذود

واستمطارً للمدد

ومدارات من العلو

أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ۗ

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

والتقوى:

معرفة وتعلق ووفاء ومحبة وولاية وخلة وأمن وسعد

وبشارة

بمرسوم ملكي نافذ:

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

## البغي

البغي:

سلوكٌ أرعن

ونزوةٌ قذرة

وخلقٌ ذميم

وسمةٌ قبيحة

والبغي:

إفراطٌ في معاقرة الذنب

وعدم التورع في إتيان القبح

والتلذذ بالولوغ في نتن الخطيئة

والبغي:

كبرٌ يسنده ظفرٌ

ورزيةٌ يغذيها أشر

وجيفةٌ ينميها بطر

وفاحشةٌ يعقبها سقر

والبغي:

إسرافٌ في الظلم  
وتجرُّدٌ من الرحمة  
وانحرافٌ عن العدل  
واستقواء بفائض القوة  
وعدوان مفرط بقسوة  
بدافع التكبر والتجبر والاستعلاء وجنون العظمة المورث  
للمقت والخسران

والبغي:

فكراً يتوجب قمعه  
ورغبةً يجبُ كسرُها  
وشهوةً ينبغي قهرُها  
وخلقٌ ينبغي اجتنائه  
وداءٌ من الفتنة يتعين الانتصار عليه  
ليستقيم الأمر ويُصان الحق ويتحقق القسط ويُعلى العدل

ويؤدّي واجب:

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ.

## صلاة التفكير

التفكر هو عملية وجدانية تأملية عقلية واعية عميقة، يشمل التصور والتخيل والتذكر والتأمل والحكم واستنتاج الإدراك، واستمطار للإلهام وإطلاق العنان لمطايا الخيال للبحث والتفتيش في بواطن العقول والقلوب والأفئدة والنفوس، عن الخبايا والعطايا وعن الأسرار المودعة فيها وفي الوجود والكون، وما يختزن من آيات لتفكيك رموزها وجعلها آيات جليّات بينات ناطقات بمراد الله، الذي جاء بها لندركها ونفهمها ونعيها لنقرّ له بالعظمة والجلال والمجد، ونشهد له الوجود كله بإبداع الصنعة ثم نسخرها لمنفعة الإنسانية.

ثم لنرى الجمال والجلال والإبداع المدهش الذي صاغته يد العظمة بفن ساحر لنعرف ونتعرف من خلالها إلى أبعاد الجمال اللامتناهي، وإلى الكمالات الجليّة العليّة، ومن أجل ذلك دعاك الله لإقامة شعائر صلاة التفكير حينما خاطبك بقوله:

قل إنما أعظكم بواحدة

أن تقوموا لله

(مثنى)

(وفردى)

ثم

(تتفكروا)

إنه يدعوكم للانخراط في الدورة التدريبية بالغة الأهمية، وهي دورة التأهل لاحتراف الذكاء بهدف إيقاظ وتأهيل وصلف مكان العقل؛ ليتحول من أداة ديناميكية اعتيادية إلى أداة عالية الكفاءة في الذكاء والدقة والتفوق والاحترافية.

إنه يريد من عقلك أن يقف وقوفًا ملزمًا عند لفظ:

(ثم تتفكروا)

إنه يطلب منك أن تستخدم ملكة الخيال والإلهام وجدلية البحث، وأن تطلب من العقل أن يتخذ التفكير أداة قراءة ذكية لقراءة كتاب الوجود، وقراءة الوحي وقراءة آياته المزبورة في نفسك وفي الأرض وفي صفحات الأكوان؛ لإثبات حقائق أو بطلان كل مسألة تعرض عليك والانحياز للحق، طالما قام الدليل والبرهان والحجة عليه.

إنه يرشدك إلى استخدام أدوات البحث والتحقيق التي تستنتق ملكة التفكير، وذلك من خلال النقاش الثنائي بين عقليين لاستنتاق مكنون الذوات التي أودع الخالق فيها أسرار علم الأسماء وعلم الكلمات وعلم الحساب، التي لقتها وعلمها هذا للكائن الإنساني واختزنتها ذاكرة عقله ككنوز عالية القيمة، تجر النفع بها لنفسك وللإنسانية

لتدرك بها حقيقة وجودك الأزلي، والمهام المناطة بك في هذا الوجود.

ومن جانب آخر، فهو يطلب منك التفكير الأحادي الفردي لاستمطار فيض الإلهام وتلقي فتوحات علمه اللدني الذي بفضلله قد يُجري به في خلدك معادلة فهم مشرقة، تتحول إلى معادلة محققة قائمة الحُجة تصل بك إلى مرتبة فهم النواميس فتثبت بها حقائق معادلات النفع العلمي فتسعفك مداركك لفهم حقائق ذاتك ووجودك، ومنطقية وحقائق اعتقادك وفهم حقائق الوجود من حولك بفهم وعلم دقيق؛ مما يؤدي إلى تغيير أساليب حياتك ومعاشك وتعبدك وأنماط سلوكك ومنظومة قيمك، وبها تحقق أسئلتك الوجودية وبها ترتقي وتسمو وتعلو وتسود وتتميز وبها تنال الدرجات العُلى.

## الجهل المقدس

عيونٌ لا ترى

وعقولٌ لا تفهم

وأفئدةٌ لا تدرك

وآذانٌ لا تعي

وجهلٌ لا يحى

وجهالةٌ لا تداوى

وجاهليةٌ رعاء تنحت في صميم أدمغة متكلسة متحجرة  
اكتسبت مناعةً حادةً مقاومة

لإنزيمات الفهم

وأشعة الضياء

وأناقة البهاء

وكيمياء المعرفة

أدمغة تعطلت فيها أجهزة طرد الضلالات فحلَّت في  
دهاليزها عنت الظلمة ولعنة الشقوة وعدمية الفطنة  
فحُبست تلك العقول في مضائق وكُور الظلمات

تقتات الوهم

وتعتلف الضلال

وتبحر في مجاهيل التيه

تتوشح النقائص

وتعاقر المذمات

متفكهة مدمنة لإيفون الغباء ترتع في البهيمية حتى تخلقت  
فيها كومة من خراب مزمن، فأسلمت زمام قيادها للشر  
يسير بها في دياجير العتمة، وحلك الظلمة وغسق العماء،  
فاستحقت رتابة الأنعام ورتبة الدون والدناءة حتى وصلت  
قيعان البهائم، بل هي في قدرها أقل وأضل وأضال من  
الحُمر بعد أن وُزن مقدارها في ميزان القيم والعرف  
والمعروف، ليأتي الوحي فيصفها وصفًا عميق الدلالة  
دقيق المعنى رصين المبني برؤية محورية ثلاثية الأبعاد،  
تعددت مفرداتها وتجلت صورها واتسقت حيثياتها بتقرير  
تشريحي سماوي مضمونه:

إن شر الدواب عند الله

الصم البكم الذين لا يعقلون

ولو علم الله فيهم خيرًا لأسمعهم

ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون

## سقوط الرجولة الروي

تسقط رجولتك أيها الرجل عندما:

تفقد إنسانيتك

وتموت رحمتك

ويجف عطفك

وتفتني ضميرًا ممزوجًا بالزيغ

منطفئًا من المشاعر

مشحونًا بالقسوة

فارغًا من الرحمة

ميت الضمير

متبلد الإحساس

مائلاً إلى كل نفاهة وضلالة وزيف.

وتسقط رجولتك عندما:

تخون عهدك

وتخلف وعداك  
وتفشي سر من ائتمناك  
وتهنك ستر مؤمن تعثر  
معتقداً أنك ذو عصمة قدسية  
أو أنك ملاك أو نبي معصوم قديس

وتسقط رجولتك:

إن كنت إمعة  
ليس لك مبدأ  
ولا رأي  
ولا موقف  
ولا بقية من سمات خيرات  
أو برٍّ أو مبرات  
أو نفحات بالإيمان عامرات

وتسقط رجولتك إن أنت:

كسرت ضعيفاً  
أو أهنت مروجاً

أو قهرت يتيمًا

أو نهرت سائلًا

أو بخست مسكينًا

أو استبحت شرفًا

أو قمعت روحًا كانت بإحسانك إليها تؤمّل بعد أن قهرها  
الحال بعواصف العاديات.

وتسقط الرجولة:

إن فقد الرجل غيرته

واندثرت شهامته

أو تبددت مروءته

أو انطفأت روحه

أو ماتت أحاسيسه ومشاعره دونما اكتراث.

وتسقط الرجولة:

عندما يرضى الرجل لنفسه المذلة

ويجاهر بالندالة

ويدخر الرذيلة  
ويحوي النقائص  
ويعتني بالتفاهات  
ويؤثر الهوان والهانات والدناءات

وتسقط الرجولة:

إذا جعل الرجل حرите وكرامته أرضًا يدوسها العابرون  
بنعالهم، ومع ذلك يعتقد أنه متربعا على عرش السمو وهو  
لا يعلم أن بينه وبين الرجولة دهورًا وقرونًا وسنين ضوء  
غابرات.

كما تسقط الرجولة:

عندما يصبح الرجل كائنًا روحه مفرغة

تسكنه العتمة

ويشطره القبح

وتثور من ذاته خميرة الكبر

مدعيًا العظمة بينما هو في حقيقته كومة خراب مبعثرة  
وقوالب نفايات عفنة تملأ الانتكاسات والارتكاسات قلبه  
وعقله فتراه دومًا حاضرًا في الرزايا حاويًا لكل البوائق  
والنقائص والمذمات.

كما تسقط من الرجال الرجولة

عندما يقفون وقفة لا تليق بالرجال

ولا توازي مكارم الكرام لأن الرجولة

التزام

وموقف

وقيمة

وإباء

وفضيلة

وعفة

وشرف

وانحياز للنور والحق والبر والعطف والسمو

وتلك الحسان هن سنام الأمر ومسك الختام.

## ربيعي بن عامر

الدبلوماسي الفيلسوف

يصيبني شعور كهرو مغناطيسي يصل بي حد التحنط،  
وأنا أسمع أحدهم يعتلي منبر الوعي والرشد والحكمة.

أو يروي سردية منقولة من كتب التراث ناقلاً مشاهد اللقاء  
التاريخي الذي جمع وزير دفاع إمبراطور فارس الجنرال  
رستم مع القائد العبقري والدبلوماسي المخضرم ربيعي بن  
عامر الذي أوفده قائد الجيش الإسلامي سعد بن أبي  
وقاص للتفاوض مع قائد جيوش فارس آنذاك سارداً رواية  
مصدرها كثير من كتب التراث وترديد تلك الرواية دونما  
وعي أو تدقيق مفادها أن الفيلسوف والمؤصل والمقاتل  
والدبلوماسي الفذ ربيعي بن عامر اصطحب

(صعبته وحربته)

(والصعبة اسم الدلال الذي يطلقه بو يمن على أنثى  
الحمار).

وسار نحو قاعة الاجتماعات الكبرى على ديباج المراسيم  
الإمبراطورية مقتاداً حماره يجره بعده حتى أدخله إلى  
بلاط جنرال فارس وقائد جيشها، متوكناً بحربته يطعن بها  
سجاد التشريفات التي فرشت لاستقباله، في تصوير أبله

كثيف العقم قليل الفطنة أحرق المشهد محشو بالرعونة  
والتخلف ومفخماً بالغلو والتطرف.

هذا التصوير الذي يهدف إلى ترسيخ مفاهيم الهمجية في  
العقل الجمعي للمتلقي، مصورين ذلك السلوك الغبي  
الأرعن بأنه أعلى مظاهر العزة والتفوق.

عندما أسمع مثل هكذا روايات أصاب باعتلال ميتافيزيقي  
من هول الغباء المركب الذي يبديه بعض الوعاظ وبعض  
الرواة ويلقنوه للناس دون وعي في آثار أضراره النفسية  
والقيمية والسلوكية وترسيخها في ذاكرة ووعي الأجيال.

بالله عليك رجل وازن ومفكر وعبقري يحمل منطقته  
مفاهيم حضارية كبرى وتحمل عقليته تطلعات إمبراطورية  
عظمى، سيظهر متقرباً بهذا سلوك غليظ ضحل ممجوج.

بالله عليكم رجل يقود وفد تفاوض رفيع المستوى يقيم  
خصومة مراسيم ملكية لاستقباله ويصطف حرس الشرف  
لتحيته وتفرش له سجاد التشريفات للاحتفاء به وبعد حفاوة  
الاستقبال والتكريم له يقابل هذا التكريم.

بقلة ذوق واحتقار وإهانة لمستضيفيه الذين استقبلوه  
استقبال الملوك؟

هل من المعقول أن يسمح وزير دفاع إمبراطورية فارس  
بإهانته في بلاط سلطته ومركز نفوذه، أم كان حينها ذلك  
الجنرال عاجزاً ولا حيلة له لإيقاف تلك المهزلة هي إحدى  
حالتين إما وكاتب هذه الروايات ومن يلقيها على مسامع

الناس أغبياء، أو أن هناك من يريد أن يرسخ في الوعي الجمعي ثقافة البلطجة والهمجية وقلة الذوق.

لقد ترك هؤلاء المعنى العظيم والمنطق الفلسفي والعمق الفكري الإمبراطوري الحضاري الذي سرده الدبلوماسي المخضرم والمفكر والمؤصل العبقري ربعي بن عامر وهو يسرد مرتكزات (الشهود الحضاري) على رستم حينما سأله ما الذي جاء بكم فكان الجواب الفذ

1- جننا لنخرج من (يشاء) من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

2- ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

3- ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

لقد سرد الفذ ربعي بن عامر مقومات أركان النهوض الحضاري بأبعادها الاستراتيجية، وهي المقومات الحضارية التي يدركها القائد العسكري المنتمي إلى أحد أهم مراكز القوى الحضارية حينها، التي جاء يحملها مبعوث جيش الفتح الإسلامي والمتمثلة في:

حرية

عدالة

رفاهية

وهي الأسس الجوهرية التي ينبغي لأي أمة تطمح لصناعة عوامل النهوض الحضاري ببعده الأممي أن تحوز كل مفرداته.

ومع ذلك المنطق الرفيع أضاف ربعي الفذ عند حديثه عن الحرية قائلاً لنُخرج (من يشاء) وهي إشارة أن الحرية التي يحملها ليست حرية شكلية، لكنها حرية مطلقة في الاختيار والاعتقاد.

وبعد هذا، ألا ينبغي ان يُجل هذا الفكر والمنطق العميق ويُجل ويُكبر، بدلاً من الالتفات وتسليط الضوء على الصعبة والنهقة والحربة بكل أبعادها الهمجية الرثة؟!

أليس من احترام الذات أن يكون الوعي والمنطقية مرتكزاً في منطقتنا وتفكيرنا وأفكارنا وخطابنا ووعينا وكل اعتمالاتنا؟!

ألا يجب أن يجعل المفكرين وأرباب الأقلام والمعلمين والمعتلين منبر محمد ﷺ هذا الرقي الحضاري جزءاً أصيلاً وراسخاً في وعي الناس الجمعي؟! حتى يتعافى المجتمع من داء التقرم في الوعي والإدراك الذي منينا به، بسبب انتزاع كبسولة التفكير وتكلس العقول والإسهاب في تقديم التصورات والأفكار المسطحة مثلما حولت حمار ربعي كأسطورة عابرة للعصور.

وبالمقابل يتم تغيب معاني وأفكار ودهاء وعبقرية وفنون وبراعة وموضوعية ومقومات الشهود الحضاري التي

ابتكرها العظيم ربي بن عامر، وأبرز أبعادها وهندس  
أبجدياتها بهذا البعد الاستراتيجي الحضاري المتوهج.

تلك الأفكار التي تحولت إلى واقعًا معاشًا يومًا ما قدمنا بها  
النفع للأمم، وعاشت بموجبها هذه الأمة لحظة ظهور  
وسيادة وقيادة لكل أمم الأرض حتى تربعت على ذرى  
المجد التليد.

## ونفس وما سواها

إن سكنت في كينونة الإنسان نفسٌ سوية صلحت سرائره  
وبواطنه وظواهره، ومع هذا فإنه لا أشقَّ على هذا الكائن  
غريب التقلبات والأطوار من امتلاك أزيمة أمره أو قياد  
نوازع نفسه، تلك النفس المسكونة إما بالأمن والاطمئنان  
وإما الساكنة في سموم وحميم وظلٍّ من يحموم لا باردٍ ولا  
كريم.

كما أن الأنفس تنقسم في طباعها إلى مرتبتين: مرتبة  
علوية، ومرتبة سفلية.

أما النفوس العلووية فهن:

النفس العظيمة

النفس العبقرية

النفس العزيزة

النفس الكريمة

النفس الأبية

النفس الزكية

النفس الطيبة

النفس النبيلة

النفس اللطيفة

النفس النزيهة

النفس الحكيمة

النفس الرفيعة

النفس السامية

النفس الفاضلة

النفس العفيفة

النفس الشريفة

النفس الرقيقة

النفس الرشيدة

وأما النفوس السفلية فهن:

النفس الخبيثة

النفس اللئيمة

النفس الدنيئة

النفس الحقيرة

النفس الخسيسة

النفس التافهة

النفس الحقودة

النفس اللدودة

النفس العنيدة

النفس الجشعة

النفس البخيلة

النفس الشحيحة

النفس العقيمة

النفس الفاجرة

النفس الكفورة

النفس الجحودة

النفس الحسودة

النفس الهلوعة

النفس الجزوعة

وما بين هذا وذاك أنفسٌ خاوية على عروشها

وربك يعلم ما تُكنُّ نفوسهم وما يعلنون.

## صام الجبابة

حروب الجبابة تجتاح المعمورة وتسحق الأمم، ودورة العنف تسفك الدم وتزرع الدمار وتوزع الخراب في كل الأرجاء فتُهلك الحرث والنسل.

براكين وزلازل وأعاصير وأهوال تغزو الكوكب بلا هوادة

أي أمرٍ عظيم هذا الذي تنهياً وتستعد له الأرض؟

وماذا تخبئ هذه الإرهاصات الكبرى وهذا الهيجان العنيف للبشرية؟

أهي سنن هلاك الأمم المتواترة في مطلع كل قرن كشفت ملاح وجوهها ومسار دورتها آيات الوحي بالقول.

{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ  
مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا  
الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا مِنْ بُدُونِهِمْ بِنُوحٍ وَأَشْقَانَا مِنْ  
بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ}

{6 الأنعام}

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا} ﴿74﴾  
﴿مريم﴾

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّن أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا} ﴿98﴾ ﴿مريم﴾

{كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ فَنَادُوا وَّلَاتَ حِينٍ مِّنَاصٍ} ﴿ص﴾

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ} ﴿36﴾ ﴿ق﴾

{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا<sup>١</sup> وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا<sup>٢</sup> كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} ﴿13﴾ (يونس)

{فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ<sup>٣</sup> وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ} ﴿116﴾ (هود)

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ<sup>٤</sup> وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بُدْؤًا عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} ﴿17﴾ (الإسراء)

وهل الحروب هي استراتيجية البشر للهيمنة وبسط النفوذ؟

وماذا عن (ويذيق بعضكم بأس بعض)؟

وهل كوارث الطبيعة الغاضبة كرنفال تسلية تتراقص هذه الدنيا على أنغامها؟

ألم يتنامَ إلى مسامعنا.

(فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا) (40 العنكبوت)

ألا نرى كل هذه الآيات تحتشد وكلنا لا يعير لها أدناً ولا قلباً ولا بصراً وبصائر، توجه لوعينا إشارات ولفت نظر تلفت بها انتباهنا وتدقُّ بها لدينا نواقيس الخطر لملاحظة تداعيات تلك الإرهاصات زماناً ومكاناً؟!!

أيُّ سُكْرِ هذا الذي نعيشه وأيِّ إعراض وغفلة وهو هذا الذي نتمرغ فيه، دون أن تنصرف القلوب إلى كبج جماح تيهنا العظيم، لنعمل على تعديل مسار استحقاق تنزل العقاب بالشروع بنصب صوامع اللجوء كأسلوب فاعل؛ لتفكيك المعادلة الكونية الذي لا يطبق كل البشر تفكيكها إلا بإعمال معادلة اللجوء لرب الأزمنة والأكوان لاتقاء سُنن هلاك القرون الذي ليس لها من دافع إن وجبت.

متى سيستفيق إنسان اليوم الزائع الأصم الشارد في سباته ويقلع عن موبقاته؟! ومتى سنتفهم نحن المعنيين لمنطق ومقاصد: {ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون}.

فإلهم أنت السلام ومذك السلام وإللك يعوء السلام أأنا  
ربنا بالسلام وأمتنا على الإسلام، وأأنا الأنا أار  
السلام. اللهم عاملنا بكرمك ولا تعاملنا بأنا أباركنا ربنا  
وأنا أاللك وإللك.

## إلى عرفات الله

لبيك لا شريك لك لبيك

ثم ليقضوا نفثهم

وليوفوا نذورهم

وليطوفوا بالبيت العتيق

ما أفخم المنطق!

وما أجل المشهد!

وما أقدس الموقف!

وما أعظم الأمر!

وما أبر المأمور!

وما أبهى الأنوار!

وما أحن اللقاء!

يرتل الحجيج نحو بقاع تحتضن الأنوار وتكتسي البهاء  
والسكينة والسلام، إنهم يحثون المسير إلى أقدس البقاع  
وأكرمها، تحتشد أشواقهم نحو موقف مشهود له تصغي



يومًا يتجلى الله العظيم بعزته وجلاله الأجل ♥ من عليائه  
محتفياً بضيوفه مفيضاً على الأرض رحماته مجيباً لعباده  
الدعوات غامراً الأرض بالبركات.

فهنيئاً

ثم هنيئاً

ثم هنيئاً

لمن أجاب داعي الله ولبى نداء مولاه

وشد الرحال وحل ضيفاً على العظيم الحليم الكريم فوصل  
واتصل وطاف وسعى، ثم وقف وقرع أبواب الرجاء وألحَّ  
وتوسل وأخبت للرحمن وأناب وتبتَّل،

ثم بات بالمشعر الحرام وهلل وكبَّر وذكر

ثم رمى وأفاض وطاف ونحر

ثم دخل في لحظة ميلاد جديد مجيد بعد أن فُتحت له  
أبواب القبول، ثم بات وودع وعاد وقد اغتسل بالغفران  
فكساه ربه بالنور الأتم وحباه برضوانٍ أجل.

تبارك الله الملك القدوس السلام

في علياء عزته

وسبحان الله وما أنا من المشركين

يا له من موقفٍ جليلٍ عظيمٍ مهيب  
اللهم إنا مشتاقون فاحملنا على مطايا يسرك وبلِّغنا.

## سحرة الأفعدي فرعون

عندما جاء الكليم موسى إلى فرعون حاملاً رسالة الهدي إلى دعي الربوبية معززاً بالآيات البينات والمعجزات الحاسمات.

التفت المنكوص إلى موسى النبي بالتهديد بالاعتقال والزج به في غياهب السجون إن اتخذ إلهاً غيره.

فأشهر موسى في وجه الفرعون معجزات السماء التي أربكت وأذهلت وأعجزت دعي الربوبية، ودفعه العجز إلى استدعاء كبار مستشاري البلاط الملكي ليسعفوه برائي يسقط الآيات التي جاء بهن موسى النبي بعد شعوره بانهايار هيلمان وبهرجة وهم الربوبية والطغيان.

بعد اجتماع عاصف لمستشاري الفرعون للتصدي لموسى الكليم وما جاء به من إعجاز وآيات بينات دامغات؛ للحيلولة دون سقوط زيف ادعائه للربوبية التي رسّخها في وعي الجماهير، إلى جانب أن إسقاط حجج موسى ستؤدي لمنع قومه من اتباع منهج السماء.

أشارت الهيئة الاستشارية لفرعونها بدهاء باستخدام أدوات موازية لأدوات موسى، وذلك باستخدام العلم المعرفي والتجريبي لتكنولوجيا الطاقة السحرية للتصدي لما جاء به موسى وهارون.

ومن أجل ذلك طلبوا منه جلب السحرة لمناظرة موسى النبي لهزيمته، ولكن اشترطوا عليه أن يجلب كل ساحر (عليم) كل ساحر، بشرط أن يكون عالمًا وخبيرًا ومتفوقًا ومحترفًا وملمًا ببراعة في علم رياضيات وفنون ومعادلات الطاقة السحرية وأسرارها وليس أي ساحر.

فبادر الفرعون الذي أدخله موسى النبي بدعوته في أزمة سياسية حادة وجدل لاهوتي صاحب إلى جلب عباقرة علوم السحر من كل أرجاء البلاد، فانتهز السحرة الفرصة واشترطوا عليه أن يمنحهم أجرًا مجزيًا عند تغلبهم على موسى وهزيمته.

ولحجم الأزمة والاحتقان الذي يعيشه مركز الحكم بادر فرعون السحرة بالموافقة على طلبهم، وأضاف لهم عرضًا مغريًا فوق ما طلبوه وتعهد لهم بتزويدهم، وجعلهم أهم دائرة مقربة له من دوائر بلاط الملك إن هم أخرجوه من هذه الورطة التي تهدد ملكه ومركزه الإمبراطوري واللاهوتي.

لكن الفرعون ومستشاريه لم يدركوا أن اختيارهم لأعلم السحرة وأهل الخبرة والاختصاص والتفوق في علوم وأسرار تكنولوجيا الطاقة السحرية سيكون الاختيار الذي سيعلو به الحق الذي سيأتي على باطلهم فيدمغه.

وهو الأمر الذي سوف يصيب مكنن القوة ومركز التأثير لدعوى الربوبية في مقتل وسيأذن باندثار ملكه وهلاكه.

وذلك لأن صاحب العلم والدراية والاختصاص المحيط  
بخبائيا ومعادلات وأسرار العلم والممسك بزمام الخبرة  
والمعرفة والمهارة هو الأجدر بإدراك الحقائق العلمية،  
وتحقيقها وإقرارها بعد قيام الدليل والبرهان عليها.

وإن عالمًا في مجاله بصير في اختصاصه هو الأقرب إلى  
الإلمام المعرفي بالحقيقة واعتناقها، والانحياز إلى كيان  
ذات الحقيقة متى ما قامت الحجة وتوفرت الأمانة العلمية  
عند الباحث فيها.

والسؤال بالغ الأهمية الذي يفرض نفسه ويتوجب الإجابة  
عليه هو:

ما الدلالات المعرفية والحقائق العلمية التي اتضحت  
للسحرة فالتزموها محترمين مركزهم العلمي والأمانة  
العلمية فانقلبوا على فرعون انقلابًا مكتمل الأركان؟

لماذا انقلبت أدوات العلم التي استخدمها فرعون لهزيمة  
موسى ضده وألحقت به أعظم هزيمة علمية في التاريخ!!

ألم يهتز موسى ويتزلزل وهو يرى السحرة يستخدمون  
أدوات موازية لمعجزاته عندما ألقوا حبالهم وعصيهم فإذا  
هي تخيل لهم من سحرهم أنها تسعى؟

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى

حتى جاءه الأمر السماوي:

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا  
صَنَعُوا

ما المقابل؟

الذي دفع السحرة للتخلي عن إغراءات فرعون بفتح  
خزائن مال الملك لهم ومنحهم أهم دائرة مقربة في بلاط  
الملك، تمنحهم صفات المعالي والسمو والفاخرة وتخول  
لهم المشاركة المؤثرة في صناعة القرار الإمبراطوري؟  
وأي شيء دفع السحرة ليخروا ساجدين معلنين.

أما برب العالمين!!؟

موجهين بذلك أكبر إهانة عابرة للأزمان للفرعون أمام  
الجماهير، إهانة تجرده من هيلمان الربوبية وبهجة  
السلطان.

ما الذي أسقط من نفوس السحرة عوامل الخوف من بطش  
فرعون الحائز على كل مقومات النفوذ وجبروت البطش  
والقوة، مع تهديده لهم بتقطيع الأيدي والأرجل والتصليب  
في جذوع النخل والتنكيل بهم وصب شتى صنوف العذاب  
على رؤوسهم؟

ما الذي حمل السحرة بالرد على فرعون (طرز) فاقض ما  
أنت قاض في إهانة مباشرة مدوية أمام الجماهير

المحتشدة، بعد الإهانة الأولى عندما خروا ساجدين لرب العالمين دون أدنه ومبادرتهم دونما وجلٍ؟

ما الذي قلب المعادلة رأساً على عقب وأحدث هذا الطوفان العظيم وأحدث هذا التحول في موازين القوة؟

والجواب:

بحكم أن السحرة هم أهل اختصاص علمي أكاديمي معرفي متخصص ومتفوق في علوم وتكنولوجيا الطاقة السحرية.

فإن حقيقة المعادلة العلمية والرياضية في علم الطاقة تقوم على أساسين علميين يدركها السحرة المهرة بمهنية.

يقوم هذان الأساسان على قاعدة علمية مفادها أنه

إذا سكنت الطاقة في المادة أكسبتها الحركة

وإذا سكنت الطاقة الروحية في المادة أكسبتها الحياة.

ولتوضيح ذلك فإني أضرب لك مثلاً على ذلك:

إذا كان لطفلك لعبة تظل اللعبة جمادًا لا حراك فيها لعدم توفر طاقة تدفعها وتكسبها الحركة، فإذا قمت بإدخال بطارية في اللعبة وأطلقت الطاقة الكهربائية فيها رأيت اللعبة تتحرك في كل اتجاه، وإذا فصلت عنها طاقة الكهرباء عادت جامدة دونما حراك.

لذلك فإن سحرة فرعون قد شحنوا حبالهم وعصيهم بطاقة سحرية فأكسبتها تلك الطاقة الحركة التي أصابت موسى النبي بالذعر والفرع.

تلك الحركة التي صورها القرآن بالقول: فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه (من سحرهم) أنها تسعى فشعر موسى بالرعب.

لكن موسى عندما ألقى عصاه أخذت تلقف حبال السحرة وعصيهم فأدرك السحرة بخبرتهم المعرفية والعلمية التجريبية أن الذي دبّ في عصا موسى ليست الطاقة، وإن ما دب في عصاه هي الحياة

وأن الحياة لا يهبها إلا ربُّ الحياة

ومن أجل ذلك خروا لعظمة الله ساجدين

رضي الله عنهم ورضوا عنه

ذلك هو الفوز العظيم.

## جدتنا اليمانية

ربة الملك ورائدة التكنولوجيا  
وحوار سليمان النبي التكنولوجي معها

جدتنا هي تلك الملكة اليمانية العظيمة التي أسملت مع سليمان لله رب العالمين ومثلت مملكتها القوة العظمى على الأرض تلك الدولة التي امتلكت فائض الثروة والقوة والتكنولوجيا والهيمنة والنفوذ في أزمنة وعهود ما قبل التاريخ.

من حكمة الرب العظيم أن جعل المعجزات التي عزز بهن كل نبي كانت معجزات تتمحور في مكان القوة والعلم الذي يتفوق فيه قومه المرسل اليهم ليبلغهم رسالة السماء ويقيم عليهم الحجة بتلك الآيات البيّنات المعجزات.

فقد مثل أزر والد النبي إبراهيم الخليل وكهنته رمزا لاهوتيا ومرجعاً فكرياً عقدياً لتدينهم الوثني ومركزاً دينياً مقدساً ضم جحافل الأصنام التي اتخذوها ألهاً تُعبد من دون الله.

عندها جاء إبراهيم النبي حاملاً فكراً فلسفياً لاهوتياً مرتكزه الفكري البحث عن ربه الحق الأكبر.

حاور إبراهيم قومه حواراً عقلياً ومنطقياً فندبهم بقومة عجز آلهتهم الصنمية عن القيام بمقتضيات العزة والريوية والحاكمية فلما أقام على قومه الحجة وأقروا أنهم هم الضالون ثم انتكست عقولهم في رؤوسهم وعادوا لضلالتهم القديم ليتخذوا قراراً بالقضاء على الخليل إبراهيم فكرةً ودعوةً ووجوداً.

امر سادة وكهنة المركز المقدس بإقامة اعظم محرقة في التاريخ لإبراهيم لقتله حرقاً بالنار ويأتي استخدام النار هنا كوسيلة لعقاب إبراهيم النبي لما للحرق بالنار من دلالة في قاموس مقتضيات الربوبية.

بعد أن نفذ القوم فعلتهم انتصاراً للآلهة وتعزيراً لمشروعيتها الدينية التي سفها إبراهيم النبي وقيامهم بقذف الخليل في النار العظيمة تجسد المشهد المعجز هنا عندما عطل رب إبراهيم العظيم قوانين النار الفيزيائية وحول خاصية الحرق منها وإلحاق الأذى برداً وسلام على إبراهيم

ليخرج النبي من فرضية حتمية الفناء والموت بالنار المحرقة بحقيقة أن مكن القوة التي عطلت خاصية تلك النار هي وحدها من بيدها سلب الحياة لأنها هي من تهب الحياة وإن رب القدرة هو وحده من سبب الأسباب وهو من يعطيها الفاعلية أو من يعطل نواحيها

كما أن قدماء المصريين كانوا قد برعوا في علوم الطاقة وتفوقوا تحديداً في علوم الطاقة السحرية فجاءت معجزات موسى معجزات طاقتها خارقة تفوقت على كل الطاقات

كما برع أهل الشام بعلوم الطب وتفوقوا فيه فكانت معجزات يسوع المسيح إبتداءً بمعجزة خلقه دونما أب وانتهاءً بقدرته على إبراء الأكمه والأبرص وتخليق الطير وإحياء الموتى وبث الحياة فيهم بأذن الله أمراً معجزاً يفوق كل ما برع فيه القوم من علم الطب وعلم البيولوجيا.

أما سليمان النبي الذي وهب إلى جانب النبوة ملك معجز ذلك الملك الذي مثل تفوقاً إعجازياً وسيادياً متعدد الأدوات متنوع الأسباب جعل كل ملوك الأرض وما يمتلكون من تفوق ونفوذ وقوة عاجزين أمام أدوات قوته ونفذه

مثل استخدام النبي الملك الطير المسخر له كنظام استطلاع مبكراً بالطيران تفوقاً في ميزان القوة والهيمنة والنفوذ لمركزه السيادي

عاد طيران سليمان الملك من مهمته وقدم تقريراً إستخبارتياً للقائد الأعلى متضمناً إحاطته علماً أن كتلة بشرية تقطن أرض سبأ لها ملكة حازت النفوذ والقوة والثروة والتفوق التقني والتكنولوجي موكداً له أنها

(وأوتيت به كل شيء)

(ولها عرش عظيم)

والقرآن هنا يصف أنها أوتيت من كل شيء وان لها عرش عظيم فهو دقيق الوصف والتقدير فهو يصور حجم عظمة ملك سباء بكل أبعاده فعندما يصف القرآن أي شيء **بعظيم** فهو عظيم بكل مقتضيات العظمة وقد أتيت ربة الملك فائض الثروة والقوة والبذخ والرفاهية ووفرت المقتنيات والتقنية والتكنولوجيا الهائل في قوله وأتيت من كل شيء.

ويصور عظمة وفخامة وعلو عرشها بكل أبعاد العلو والقوة والمهابة والجمال والتفوق والإبداع والبراعة مما يدل على أن مملكة سباء في زمانها كانت القوة العظمى المهيمنة على أزمنة وجغرافيا ما قبل التاريخ.

كما تضمن مضمون التقرير الاستطلاعي إحاطة مركز العمليات والمعلومات النبوي علماً أن هذا المركز الحضاري الإنساني وسيدة الملك فيه يعبدون الشمس ولا يدينون بالعبودية لله العظيم فكان من واجبات صاحب النبوة الشروع في إبلاغ ذلك المكون الإنساني بمضمون رسالة السماء إذ بادر سليمان النبي بتكليف الهدد بمهام حمل رسالة بريد مستعجل لتلك الملكة وقومها فنطلق الهدد حاملاً كتاباً وصفته الملكة العظيمة أنه

كتاب كريم

من ملك عظيم

يحمل دعوة مضمونها بسم الله الرحمن الرحيم

يدعوها فيه وقومها أن يلبوا داعي الله وأن يأتوا إليه مسلمين.

وللبت في مضمون الكتاب باعتباره من أعمال السيادة عقد ملكة سباء العظيمة اجتماعاً طارئاً للمؤسسات السيادية والدستورية في مملكتها وعرضت لهم مضمون الكتاب مما يكشف عن التفوق التنظيمي والإداري والتشريعي للدولة ونظم الحوكمة ومنظومة العمل المؤسسي المتطور للدولة اليمنية والتي سبق نظامها المؤسسي والتشريعي والإداري كل أنظمة مأسسة الدول في العصر الحديث.

بعد أن فوضت مؤسسات الدولة السيادية ملكة سباء باتخاذ القرار السيادي أو العسكري الذي تراه مناسباً للرد على ما وصلها من كتاب من النبي الملك سليمان ابتكرت الملكة العظيمة وصاحبة العقل الإستراتيجي قاعدة استطلاع يمكن أن نطلق عليها قاعدة.

### (الاستطلاع بالمال وليس بالنار)

وذلك لاستطلاع أهداف صاحب الرسالة ومعرفة هل هو صاحب هدف سامي أم انه صاحب طموح أمبرطوري وأطماع نفوذ توسعية وهيمنة وطغيان.

ومن اجل ذلك قامت عظمة سباء بإرسال قوافل محملة بالذهب هدية لسليمان كأسلوب استطلاع لتستكشف أهدافه وهل هذا الملك الذي هددها بغز ومملكتها رغم علم

الأرض والسماء بقوة وبأس قومها المحاربين صاحب  
أطماع أم صاحب رسالة قيمة فان كان هذا الملك صاحب  
أطماع توسعية وهيمنة فان بريق الذهب سيلجمه عن  
أطماعه وهي بذلك ستجنب بلدها وشعبها ويلات الحرب  
وخراب العمران ودمار المقدرات وان كان غير ذلك فان  
لكل حدث حديث.

عندما وصل لسليمان النبي المعدن الألمع والذي كان من  
المفترض أن يرضيه ويلجم أطماعه أن كانت مطامعه  
مادية

تحول ذلك العرض المغربي الباذخ الى موجة غضب  
عارمه اجتاحت النبي الملك أطلقها في وجه مبعوث سيدة  
الملك وحامل الهدية الملكية كما يوحي المشهد التصويري  
في الآية القرآنية

أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ؟

فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ.

متخذًا القرار الحاسم

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا  
وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَةً وَهُمْ صَاغِرُونَ

وحينها تبينت سيادة الملك أن أهداف ودوافع صاحب الرسالة منهجية عقديّة وليست دوافع أطماع وطغيان وهيمنة وتوسع قررت أن تقود وفدا ملكياً رفيع المستوى لإجابة دعوة سليمان النبي للتثبيت والتحقق الموضوعي من مضامين تلك الدعوة التي دعاها وقومها للاستجابة لفحواها الملكوتي المعظم.

عندما نما إلى علم سليمان النبي الملك أن عزيمة سباء تتجهز للسفر للقائه كان سليمان يدرك حجم التفوق التقني والتكنولوجي والعلمي الذي تتمتع به الملكة وشعبها

وبما أن نواميس النبوة قد جرت أن يأتي الأنبياء الى أقوامهم بمعجزات خارقة للعادات تفوق مهارة القوم المرسل إليهم في العلم الذي برعوا وتفوقوا فيه فقد قرر سليمان النبي أستخدم أدوات التفوق العلمي والتقني والتكنولوجي الذي برع به السبئيون علي باقي الأمم ليعمد بالطلب لمن حوله من أهل الاختصاص والخبرة والتفوق العلمي والتكنولوجي والمعرفي بالقول.

أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ

(عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ)

أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ

لقد استخدم خبير هندسة فيزياء علم الكتاب ما حازه من تفوق علمي وتكنولوجي وتقنية طاقة علميه فائقة المستوى تمكن من خلالها من نقل أعظم عروش على الأرض بتوصيف القرآن عبر تقنية فيزياء الكم وسرعة الضوء أدت تلك المعرفة العلمية إلى نقل العرش بعظمته مسافات نائية متباعدة شاسعه بطرفة عين

كان سليمان النبي الملك يهدف من خلال ذلك إلى استعراض تفوق ملكه المعجز علمياً وتكنولوجياً وتقنياً مستخدماً سلطان العلم مظهراً تفوقاً استثنائياً علي ما تملكه ضيفته من تفوق علمي وتكنولوجي وتقني ونفوذ وقوة باعتبار مملكتها مركز الريادة الأول في علوم التكنولوجيا على وجه الأرض الى جانب مباغثة الملكة العظيمة بعنصر المفاجئة والدهشة ولفت وشد انتباهها نحو الإمكانيات العلمية والتكنولوجية والتقنية وأدوات نفوذ سلطانه التي سخرت له والتي تفوق ما توصلت إليه مملكة سباء العظمى من تفوق علمي وتقني وتكنولوجي فاق وساد كل الحضارات على كوكب الأرض.

ورغم حجم الحدث والتفوق العلمي الاستثنائي الذي أظهره النبي الملك إلا أن الملكة تعاطت تجاه ذلك الحدث الضخم حينما سأها سليمان أهكذا عرشك؟

وهنا لم تبد الملكة أي دهشه أو انبهار وإنما ردت عليه بأسلوب ملكي رصين بروية وبرود صاحبة ملك متشعبة بثقافة الملك والخبرة بمرتكزات التفوق الحضاري بالقول.

(كأنه هو)

وهو مسلك وأسلوب ينم على رصانة ووعي عقل تلك المرأة ورسوخ ثقافة الملك في وعيها ومجمل سلوكها وذلك بما أبدته من ثقافة وفلسفة وحكمة وقدرة سياسية وتفاوضية وتعاطيها بنديه الملوك مع سليمان الملك قبل إذعانها لدعوة رسالته النبوية والتسليم بها الى حين تستجلي الحقائق وتبين الأدلة الحاسمة على صدق نبؤته والتحقيق والتحقق من حُججه من خلال ما يعرضه الرجل عليها من دعوة وما يظهره من آيات إعجاز نبؤي تؤيد حقيقة ومضمون رسالته مما يودي الى ترسيخ قناعتها بصدق وحقيقة ما جاء به فيحملها ذلك وقومها على إتباع الهدى والإنقياد لرب العالمين قبل أن تقرله بلاتباع وتدين بالدين الذي يدعوها إليه.

عندما لم تشكل عملية نقل عرش الملكة العظيم عنصر مفاجئه وإقناع للملكة إستمر النبي الملك بستعراض أدوات تفوق تكنولوجيا وتقنيات العلم حيث نقلها الى مشهد تكنولوجياً آخر جعلها من خلاله تمر علي صرح إعتقدت ربة الملك أنه مسطح مائي فقامت برفع ثيابها عن ساقها تحاشياً للأذى والبلل واذا بسليمان الملك يخبرها أن ما حسبت لجة هي عملية علمية تقنية تكنولوجية وانعكاس بصري فائق الدقة للصوره الذي جعل عظمة سباء تعتقد

انها ستخوض لجة من الماء وتكشف عن ساقها موكدا لها  
ان ماتراه هو صرحاً ممرداً من قوارير

حينما تاكد للملكة العظيمة أن سليمان النبي ليس لدية اي  
أطماع في الملك او السيطرة والنفوذ والهيمنة والطغيان  
وانه جاء حاملا لها ولقومها منهجاً سماويا سامياً ليسلك  
بهم سبل الهدى مؤيدا بملك معجز وتفوق علمي وتكنولوجي  
ونبوة تسندها آيات بينات ترسخت لديها القناعه لإعتناق  
الإسلام بوعي بعد تفصي وتدقيق وتحقيق وقد تجلي رقي  
فهمها وعمق وعي التدين لديها في إدارك البعد العقدي  
والمنهجي لإسلامها عندما توجهت بإسلامها الى الرب  
مباشرة وليس لسليمان النبي قائلة

رَبِّ اِيَّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِي

وَأَسَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

لقد وجهت تلك الملكة العظيمة بلاغ إشهار إسلامها  
وإعتناقها ملة التوحيد لربها مباشرة دونما وسيط يقربها  
الى الله حتى وإن كان الوسيط نبيه المرسل سليمان الذي  
إختصه الله بالنبوة والملك المعجز وهو أمراً يمثل قمة  
الوعي والفهم ورجاحة العقل وعمق الإدراك والتصور  
والروئية لحقيقة التدين بمفهومة المنهجي والعقدي بعد ان

ادركت برقي و عيها ان الله يريدھا له دون وسائط وأنه لا يحجبھا عن ربھا لا نبي ولا رسول ولا أرواح ولا أشباح

لقد أقامت اليمانية ملكة سباء ملكها على أسس وقواعد البناء المؤسسي والحوكمة والنهج الرشيد وفق نظم علميه راقيه نتج عنها تفوقاً في النظم التقنية والتكنولوجيه شكلت لدولتها طفرة إقتصادية وفائضاً في الثروة والقوة وثقلاً وازناً أدى إلى إمتداد نفوذ دولتها الجوسياسي لتمثل دولتها مركزاً دولياً موثراً وقوة عظمى وأزانه مادياً وعلمياً وتقنياً وتكنولوجياً

يوازي كل ذلك النفوذ إختلاً عقدياً وقيماً مضطرباً جعلها هدفاً لدعوة السماء فأجابت داعي الحق بوعي عميق وادراك دقيق لمفاهيم التدين الواعي منهجاً وعقيدة

انه ان لم يكن ملوك سباء هم ملوك الأرض كلها وان ملكتهم كانت صاحبة النفوذ الأقوى والعقل الأدهاء ومن قوم أولوا قوة والوا بأس شديد لما إبتعث الله سليمان إليهم وعززه بملك معجز لم ولن يوأتي لإحد من بعده وسخرله به الإنس والجن وسلطان العلم ومنحة قوة جبروت البطش الحاسمة وسخر له الريح تجري بأمره بهدف إخضاع مركز الملك الأهم والأقوى وإجبارهم على الإنصياع لداعي الحق وهو الامر الذي يكشف قوة ملوك سباء ونفوذهم الطاغي الذي استدعاء ان تبعث اليهم السماء سليمان الملك بملك معجزه ونبؤة معززة بتأييد حاسم يفوق قوة ونفوذ ملكهم

كما يكشف زيف إدعاء المدعين ان سليمان الملك النبي  
ينحدر من سلالة بني إسرائيل اذا أن الله لا يرسل نبي الا  
لقومه خاصة وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ  
لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سلاما على جدتنا الملكة اليمانية العظيمة حينما ساسة  
وسادة وقادة بوعي وأسلمت برشد وحكمة وسمو مع  
سليمان

الله رب العالمين

## فرعون زي الأوتاد

يعرف الوتد أنه عمود من خشب أو من حجر أو من حديد يُدق في الأرض؛ ليعقل أو يقيد به الدواب أو السفن أو أي كائن حي أو جماد لمنعه من الحركة والابتعاد، كما تُستخدم الأوتاد في المستنقعات والأراضي الضحلة لإقامة البناء عليه أو في ضفاف مجاري الأنهار لحماية التربة من الانجراف.

إذًا وطالما أن التعريف سالف الذكر للوتد هو التعريف المنطقي والموضوعي والفعلي لمسمى الوتد، فهل وصف القرآن لفرعون الطاغية بـ "ذي الأوتاد" يُقصد به كما ذهب إلى ذلك بعض أهل التفسير أن الأهرامات المصرية هي أوتاد فرعون المذكورة في كتاب الله.

والحقيقة أنه لو أخذنا تلك التفاسير التي ذهبت إلى تفسير أن الأوتاد الذي لقب بها القرآن فرعون هي أهرامات مصر العظيمة، فإن السؤال الذي يفرض نفسه هنا:

هل يُعقل أن الفرعون كان يعقل دوابه وبغاله في تلك الأهرامات؟

إن الذهاب إلي هكذا منطوق يعد ضرباً من اللا منطق.

كون العقل لا يمكن أن يتقبل أن ذلك البناء الهندسي العظيم والفخم يمكن أن يكون معقلاً للدواب أو حتى معتقلاً للبشر.

إن أهرامات مصر العظيمة والعجيبة التي أقيمت بعبقريّة هندسية فذّة قل نظيرها في التاريخ البشري برأي، قد أقامها قدماء المصريون كصرح متطور للبحث العلمي والتكنولوجي الفيزيائي والفاكي وعلوم الطاقة، ومقرّ للبحث في العلوم التجريبية والتطبيقية للكشف عن أسرار العلم ونظرياته ومركز عالمي أنتج الكثير من المعادلات العلمية التطبيقية والنظرية، في مختلف العلوم وفي فنون الإبداع والابتكار والاختراع.

تلك العلوم والأسرار التي كشف عنها مختصو علم الآثار والجداريات والمنحوتات، وطرق هندسة البناء الذي كشفته خبايا الأهرامات العلمية والأثرية.

إدًا ماذا يعني فرعون ذي الأوتاد إن لم تكن الأهرامات هي أوتاده؟

إن وصف القرآن للفرعون ذي الأوتاد لا يفهم منه سوى أن فرعون هو أول من ابتكر تكنولوجيا التشييد والبناء على الأوتاد، وأول من استخدم تقنية الأوتاد لحماية التربة على ضفاف الأنهار من الانجراف، تلك التكنولوجيا المستخدمة حتى عصرنا الحديث، وأكبر شاهد عليها إقامة مدينة البندقية القائمة على الماء بهذه التكنولوجيا العبقريّة في إنشاء تلك المدينة الواقعة في بحيرة البندقية، وهي خليج من الأرض الرطبة والرخوة التي يمثل جوهره مستنقعا ضحلاً لا يمكن تشييد البناء فيه.

تلك المدينة التي تبدو لمستكشفها وكأنها مدينة تطفو على الماء يعتقد كثير من الناس أن المدينة ثبتت مباشرة في قاع بحيرة البندقية.

لكن الحقيقة أن مباني المدينة ثبتت على منصات خشبية مدفوعة في الأرض المشبعة بالماء، والتي عادة ما كانت تغرق حتى عمل سكانها على تطوير طريقة البناء من أجل قيام أسس متينة تحفظ الأعمال الإنشائية من الانهيار والغرق في مستنقعات الوحل، وذلك باستخدام تكنولوجيا الأوتاد وتتضمن تلك الطريقة دق أوتاد خشبية برأس مدبب، بطول من خمسة إلى تسعة أمتار في الطين حتى تصل إلى قاع الطين من أرضية البحيرة.

وبعد زراعة الأوتاد الكافية للمساحة المراد الإنشاء عليها يتم تسطيحها بسطحيات خشبية تشيد المباني عليها في الأعلى، وينتج عن استخدام تلك التكنولوجيا الوتدية الفرعونية قيام مساحة صلبة قادرة على حمل ودعم هياكل بناء ثقيلة ولا تزال منشآت مدينة البندقية قائمة حتى اليوم رغم قدمها.

إلا أن تكنولوجيا الإنشاءات الوتدية كما أسفنا هو ابتكار فرعوني بامتياز، وإن فرعون هو أول من استخدم تلك التقنية، ولذلك منحه القرآن لقب ذي الأوتاد.

## إِمَاطَةٌ

اعلم أن (شرع الله) هو ما جاء في قول الله:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ

وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

أما (دين الله) فهو ما جاء في قول الله:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

وأما (ما حرم الله) فهو ما جاء في قول الله:

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ، أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا،  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ، نَحْنُ  
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ.

وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَعْقِلُونَ.

وكل ذلك هو روح الأمر وسنام الإسلام.

## زوايا تصوير متعددة لعصا موسى النبي

في صورة من صور الإعجاز التصويري المدهش أظهر القرآن الكريم مشهدًا تصويريًا فائق الدقة لعصا موسى النبي متعدد الزوايا والأبعاد والظواهر.

حيث عرض القرآن توصيفًا خبريًا ومشهدًا صورياً للعصا يبرز فيها اختلافًا جوهريًا، في الخبر والمشهد والصورة والتي عرضت في آيتين من آي الذكر الحكيم.

المشهد الأول يصور الحقُّ العصا بالقول:

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى.

والمشهد الثاني تختلف فيه صورة العصا

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مُّبِينٌ.

فلماذا يصف القرآن العصا مرة بالحية وتارة بالثعبان؟

وهل هذا يعد تناقضًا في الوصف الدلالي للمشهد التصويري في كتاب رب العالمين؟

تعالوا بنا لنرى:

إن الوصف الدلالي المختلف الكامن وراء قراءة ما وراء  
الخبر والمشهد التصويري في الصورة الأولى الذي يصف  
تحول عصا موسى إلى حيّة، يرجع إلى

أن العصا قد تحولت إلى حية في اللحظة والزمن الذي  
كلم الله به موسى في الوادي المقدس طوى.

بينما العصا المعجزة تحولت في الصورة الثانية إلى ثعبان  
في اللحظة والزمن الذي ألقى موسى عصاه في بلاط  
قصر الملك بحضرة فرعون، حيث تحولت العصا بأمر  
ربها إلى ثعبان ضخم مرعب ومخيف أفزع دعويّ  
الربوبية.

إن ذلك الاختلاف الذي أظهره القرآن في العرض  
التصويري المتعدد الزوايا لعصا موسى يمثل أعلى مظاهر  
الدقة التصويرية الإعجازية لكتاب الله العظيم.

## الكيان الموازي

يصف معشر الجن المزبورين في سورة الجن صنفان من  
بني جلدتهم بالقول:

وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك.

ودون ذلك يعني:

هوان

ومهانة

ونقص

وحِطة

وضِعة

وحقارة

وخسة

وسفالة

وعار

وخزي

ودناءة

وصغار

وشنار

ويسرى كذلك هذا التصنيف والفرز القيمي والنفسي بين نفوس بني البشر لتتقسم النفوس إلى: نفوس سامية منقادة للحق خاضعة للرب معظمة مقدّسة له وبه معتصمة.

وبالمقابل نفوس تافهة منحطة حقيرة انتكست فطرتها فسلكت أودية الغي وباعت أرواحها لشيطانها الرجيم، فساقها إلى أودية الضياع والهلاك والخزي بكل صلف وشقوة وهوان بعد أن سلمت قيادها له مختارة طائعة.

## مروءات

ألا وإن من المروءة وكمال الرجولة:

صدق اللسان

وبذل المعروف

وإغاثة الملهوف

ونصرة المظلوم

وشرف الموقف

وشرف الخصومة

وكف الأذى

والإقلاع عن البوائق

وصيانة النفس من الهنات

والعفة عن إتيان الرذائل

وعدم مجارة السفلة في السباب

والتوق لمعالي الأمور

والإعراض عن النقائص  
ومقت أعمال الحِطة  
وبذل الحب والإيثار  
والتحلل من الأحقاد  
والعفو عمَّن أساء  
وعدم انتظار الشكر على الإحسان  
وعدم نكران المعروف  
وشكر فضل كل ذي فضل  
وعدم كشف الأسرار  
وعدم هتك الأستار  
والتحلي بمكارم الأخلاق.

## فقيه اللغة الوليد بن المغيرة

كان الوليد بن المغيرة أغنى أغنياء العرب تتكون قافلة تجارته تتكون من مائة بعير، وكان فقيهاً مخضرمًا في علوم اللغة العربية ولسانيات لغة الضاد في عصره، فقد روي أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فرق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عم، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً! قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا تتعرض لما قبله، قال: قد علمت قریش أني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟! فوالله، ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم بجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني، والله، ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا.

والله، إن لقول محمد الذي يقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه.

وعندما اختير الوليد حكمًا وقاضيًا وصاحب الكلمة الفصل في تخصصه الأكاديمي الرفيع، باعتباره فقيهاً مخضرمًا في اللغة أمام مساومات قرش له، لكن أمانة الرجل العلمية

اختلت، ولم يثبت كما ثبت سحرة فرعون في مقام شهادة  
الخبرة والتفوق العلمي.

فإذا بالتعيس قد نظر ثم عبس ثم بسر ثم انتكس وارتكس  
فنطق لسانه إفكًا وزورًا قائلًا:

إن هذا إلا سحرٌ يُوثر، إن هذا إلا قولُ البشر.

ولذلك فإن من رحمة الله أن الله لا يمتحنك ولا يختبرك ولا  
يبتلبك فيما لا تعيه ولا تفهمه ولا تتقنه ولا تتميز فيه، بل  
يكون امتحانك فيما تعيه وتدركه وتتقنه، ويشملك بالعفو  
فيما دون ذلك لتتجسد هنا أعلى مظاهر عدالة الرب.

ولكن إن بلغت مقام الوعي وأحطت بما أفهمك وعلمك  
واختصك به

نصّبك حاكمًا وألزمك بإصدار حكمك، بمقتضى الحق  
والعدل والإنصاف والأمانة، وعلى ما جاء به منطوق  
حكمك تكون نتيجته لك أو عليك.

## مركز اليمن الإمبراطوري

عندما أشار النبي ﷺ في واقعة الصخرة وهو يحفر الخندق، في الحديث الذي رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

(أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحفر الخندق، قال: وعرض لنا فيه صخرة لم تأخذ فيها المعاول، فشكوناها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء فأخذ المعول ثم قال: بسم الله، فضرب ضربة، فكسر ثلث الحجر، وقال: الله أكبر، أعطيت لي مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا.

ثم قال: بسم الله، وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا.

ثم قال: بسم الله، وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا).

تلك الإشارة النبوية تفصح عن مركز اليمن الإمبراطوري السیادي في العهد القديم حتى بعثته ﷺ، والتي كانت تمثل اليمن فيه مركزاً إمبراطورياً يتقاسم النفوذ والندية الدوليين مع إمبراطوريتي الروم وفارس.

هذا هو اليمن العظيم بمفهومه الاستراتيجي التاريخي  
والحضاري الممتد إلى أزمنة ودهور ما قبل التاريخ.

## تكنولوجيا

كان اللوح الخشبي أول أداة تعليمية فُتحت بين جنباته أبصارنا وبصائرنا به، وبقلم الخيزران والمداد المطبوخ على مواقدنا بعد أن يُطلى ذلك اللوح بمسحوق أحجار الجير الأبيض، الذي به أتقنَّا الحرف ورتلنا الآيات، ونطقنا من بين بساطة الأسلوب ألسنٌ بسديد القول وسحر البيان.

ثم زبرت حروفنا في ألواح من قرطيس لينتهي بجيلنا المآل بتسطير أحرفه على هذا اللوح الرقمي، الذي رسم حرفي على ناصيته اليوم؛ لنكون نحن الجيل الذي عشنا تقنية اللوح الخشبي التعليمي وتقنية اللوح الورقي وتقنية اللوح الرقمي، وما رافق ذلك من طفرة تعليمية ومعلوماتية أكسبت ذلك الجيل المهارة والدراية وحسن المقام والمقال.

فكنا بذلك آخر جيل استخدم اللوح الخشبي وأول جيل استخدم اللوح الرقمي وما بينهما في مسرى تقلبنا بين دفني الحروف والأزمان.

والشاهد هنا ليس أننا الجيل الذي استخدم أدوات التعلم البدائية والتقنية الرقمية، لكن الشاهد هنا أننا في الأصل أمة تقنية الكتاب الرقمي.

الذي لو كانت الأمة أقامت مراكز أبحاث علمية قائمة على أسس وأركان البحث العلمي، وفتشت وفككت رموز

وأسرار وآيات الذكر الحكيم؛ لسبقنا الغرب في اكتشاف الكتاب الرقمي.

ألم يُشِرِ الحق إلى الكتاب الرقمي بقول الله:

{كتاب مرقوم يشهده المقربون}

بمعنى كتاب مرقوم

(رقمي)

يشهده بمعني

(مشاهد)

إن إشكالية هذه الأمة هي إشكالية غياب مراكز علمية معرفية بحثية ممنهجة، بعد أن جرى اغتيال العقول وتعطيل القدرات ودفن أساليب المعرفة، وتعطيل أعمال أسس وتقنيات وأدوات البحث العلمي المنهجي، وهو الأمر الذي أدى إلى تفشي الجهل وانتكاس هذه الأمة ووصولها إلى قاع الانحطاط السحيق.

## توكلات

عندما يتشتت الأمر يحل الفزع وعندما تغيب الرؤية  
تنزاحم الأهوال، وعندما يختلط الخراب بين طوايا النفوس  
تلقي بك الأعاصير في أودية المجهول السحيق، لتجدك  
تركض وراء سراب كلما أوشكت على الظفر به تبدد  
فتمضي بك الدروب في مجاهيل رعب موحشة من ماهية  
العدم.

وحين تسعى للتراجع تنهار بك مطاياك مع اشتداد  
عواصف الدهر وعاديات الزمان،

حينها يحثك داعي الإلهام لتبحث عن الملاذ من جور ذلك  
العقوق المتشطي بعد أن يخذلك ويتولى عنك البشر، بل  
كل البشر.

لتكتشف أن ليس لك غير الله حسيب ومجير ونصير، وأنه  
الأقرب إليك من كل قريب حينها يتوجب عليك أن تؤذن  
في مسامع وعي العالمين:

حسبي الله

لا إله إلا هو عليه توكلت

وهو رب العرش العظيم.

وكفى بالله حسيباً

وكفى بالله وليًا  
وكفى بالله نصيرًا  
وكفى بالله عليماً  
وكفى بالله شهيداً  
وكفى بالله وكيلاً  
وكفى بربك هاديًا ونصيرًا

## أوتار

يعزف أوتار قلبي ليلاً صوت القارئ عبد الله خياط لما فيه  
من السكينة والاطمئنان والخشوع.

ويعزف صوت القارئ حسن صالح أوتار قلبي نهاراً لما  
فيه من الندى، والوهج والإشراق ورونق البيان والتبيان.

ويتهجاني في كل حين ندى إيقاع صوت القارئة منة الله  
رمضان الذي تشعر أنها ترتل الآيات بمزامير روحها،  
وبيريق صوتها الشجي وبكل أدوات وعيها الأنيق.

فمن إبداع الصانع المبدع أن جعل للأرواح أوتاراً لها  
موسيقى وألحان وإيقاع وأنغام، وجعل تنوع الأصوات  
رياشاً تعزف أوتار القلوب، كلُّ بما ينسجم مع نوتة روحه  
الموسيقية.

ثم جعل في القلوب ألسناً ومذاقات تتنوق لذة ذلك الجمال  
والدلال والسلطان.

طيب الله وجوهاً بالأنوار مشرقة.

## تعاطي

في ذات سكرة عقروا الناقة وعتوا عن الأمر فكان الجزاء  
دورة عنف مميتة أقيمت بالدمدمة.

تلك هي عاقبة المترفين عندما يسوقهم بطر الغنى والبنى  
والخنى للسقوط في مرادي الهلاك وقيعان الردى.

وهل كان حال قوم صالح إلا صورة غارقة في بذخ التكبر  
والتجبر وفائض القوة وترف العيش وزهو التخاييل وصلف  
الأشقياء.

فجاء الرد حازماً صارماً:

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تُسْأَلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ  
حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ.

لقد كانت سكرة ذلك الأرعن الذي تعاطى فعقر أعظم  
سكرة في تاريخ البشر، فقد كانت تلك السكرة سبباً في  
سحق أمة واندثار حضارة. بعد أن تمالأت تلك الأمة مع  
أساطين الانحراف والفساد.

## الأفق الكبير

هذا

ربي

هذا

أكبر

إنه منطوق فيلسوف الوجود إبراهيم الخليل وهو يبحث في صفحات الوجود عنه ربه الأكبر.

إنه لا يريد إلا ربًّا أكبر إنه يبحث عن ربِّ عظيم، أعظم ربِّ تملأ عظمته الوجود وتتفوق عظمته على عظمة كل عظيم.

إنه يبحث عن ربِّ يملأ كيانه وحضوره وكيانوته ووجوده، هُدىً ورشدًا ونورًا وحضورًا وحياءً وأمانًا وسلامًا لا يشوبه شكٌ ولا غموض.

إنه يبحث عن حقيقة الحق الأزلي رافضًا الإذعان إلا لمن عظمته بلا حدود،

هذا ربي هذا أكبر.

إنها عبقرية الرؤية ورحابة التصور وسعة الأفق التي لم توقف هذا الفكر عند عظمة هذا الكون، بل ذهب بالعقل للبحث عما وراء تلكم العظمة ومن هندس هذا الجلال البديع، وما هي العظمة الناظمة لهذا الوجود الجليل طالبًا الهدى من الحق المجيد، المبدع الشهيد الذي زوى له ملكوت السموات والأرض، وأراه آيات شهود العظمة وبهذا الحس المتقد والفكر المتوهج والجهد الحثيث لبلوغ مراتب العرفان اتخذ الله بعزته إبراهيم خليلًا.

يا له من شرف لا يضاهيه شرف!!

## فروق التفسير والتأويل

كثير من الناس تلتبس عليه الفروق بين التفسير والتأويل.

فالتفسير:

هو تعريف الكلمة نطقًا ولفظًا ومعنىً لفهم دلالاتها في سياق النص، مثل:

الجَد: (بفتح الجم) ومعناها أب الأب أو أب الأم.

الجِد: (بكسر الجيم) معناها الأمر الذي لا هزل فيه.

أما التأويل:

فهو علم معرفي استقرائي تحليلي تتسق به عمليات ذهنية تفكيرية، تترجم وتوضح وتكشف وتبين وتميط وتفكك مضامين ما استتر بالترميز والتشفير والغموض والأبعاد والدلالات.

مما يؤدي إلى فهم عميق الدلالة ودقيق التوصيف لما وراء الصورة والمشهد والنص والموقف والظاهرة، وقراءة ما حجب خلف أستار العقل من أسرار الإلهام والمعرفة، يتم التعبير عنه قولاً ومنطقاً بلغة واضحة وبفهم عميق

للمقاصد والأبعاد والدلالات والمآلات، وهو التأويل  
المُضَمَّن في دعاء يوسف النبي:

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ

(وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)

فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ

وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

## ولاية

عندما توجّه إليك برقية عاجلة عالية الخصوصية والأهمية،

من: فوق عرش الله

إلى: قاع أرض الله

مكرر: إليك شخصياً

مذيل: بدعوتك للاعتراف والتنفيذ المعجل مضمونها:

قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ

وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم تأتيك برقية موازية من مركز القيادة والسيطرة الخاصة بالجنرال الوضيع إبليس، يطلب فيها منك أن تبحث لك عن موميا عظامها نخرة فتمنحها القدسية، وتسلمها زمام قيادك ولاءً وتولي فتجيبه بسذاجة وبلاهة وبلادة بالإيجاب،

وتصم مسامعك عن دعوة الرحمن الذي على العرش  
استوى

حينها اعلم أن الزبلوط إبليس قد اقتناك وقناك وأقناك.  
أيها الناس:

إني أشهد الله وأشهدوا بأنَّ  
وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ  
ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

## السبعةُ والسنةُ ضاران!!!

العام 2003 والولد مصطفى عمره ثلاث سنوات دخل على المجلس، وكانت أمامي جريدة الثورة اليمنية وفي صفحتها الأولى صورة كبيرة للرئيس صدام حسين رحمه الله وحبل المشنقة على عنقه، فقال ببراءة الطفل بالعامية: هذا الرجل يا بابا معه (هوية) يعني أرجوحة، قلت: ابوه، قال: يا بابا ليتك تشتري لنا واحدة نلعب بها بالسطح فكان هذا النص:

سألني طفلي يا أبتى

ما تلك الأرجوحة

الراكب فيها صدام؟؟؟

يا أبتى ليتك تأتي

بواحدةٍ تُشبهها

والطفلُ لا يدري

أن السيدَ

يركبُ مشنقة الإعدام

والطفلُ لا يدري  
أن المشنوقَ بناها  
لئيساق إليها  
يومَ الإحرام

فإذا المشهدُ يتكرر  
فكرٌ مهزومٌ  
نحن صنعناه  
ولهُ أحكمنا الإبرام

فهم السُّنةِ  
ضدان  
رائي الشيعةِ  
خَصمان  
حكمَ الملةِ  
إخوان  
وتناسينا أن الإهراق

جرمُ حرّمهُ المولى  
وله رُفعت كلُّ الأعلام

فأبحناه نحنُ الحمقى

تحت بنودِ

(الرفضِ)

وعلى أقبيةِ

(النصبِ)

مُعتقدينَ أنا نملكُ

(كلَّ الحقِ)

وحقيقتهُ أنا بتنا

نمتهنُ الإجرام

بسم البدعة فرقنا

بسم العترة مزقنا

أجرينا أنهار الدم

وكان الروح

ليس لها إكرام!!

إني شيعيُّ

أشهدُ أن الله

(الواحد)

وهو العلام

إني سنيُّ

أشهدُ أن الله

(الماجد)

وله الأحكام

فأجيبوني يا غوغاء

بأي المنهاج

أبحتم روعي

أوليست هذي فلسفةُ

البهتان؟

(حَكْمٌ)

سَادَ بِمُشْنَقَةِ الإِْعْدَامِ

(دِينٌ)

نَاتَحَفُ بِفَلْسَفَةِ الإِجْرَامِ

(وَالْعَقْلُ)

شَنَقْنَاهُ بِمَعْتَقِدِ الأَوْهَامِ

فَعْدَا الْفِكْرُ قَبِيحًا

وَالْأَقْبَحُ مِنْهُ

أَنْ تُزْهَقُ رُوحٌ

(بِسْمِ الإِسْلَامِ)

## صغاء

بنبض

القلب

أهواها

وروحى أنتِ

سلواها

ونفسي أنتِ

مرساها

سلوا

المجنون عن عشقي

وعن حبي

لذكرها

سلوا  
الأوزان عن وجدي  
ونار البعد تكويها

ولو صنعاء قد بعدت  
لبات  
الشوق  
يزويها

ولو صرتُ إلى لحدي  
لقام  
العشيقُ  
حياها  
أتدرون من هذي؟؟  
هي  
ذاتي ونشواها  
هي خمري

هي سکري

هي نفسي

وتقواها

## سوء الخراع

ما عدتُ

أفهم

من

أنا

وهذي أمتي حاكمها

الضياع

ما عاد لحرفي

بلبلُ

يهوى التغني

بالتباعد

ما عدتُ

أتقنُ حرفةً

والخوف يسكنني

وأنت

الجياع

ما عاد يُطربني

لحنَ الكناري

في واحةٍ

زرعوا بها شوك

الخداع

الغدرُ فيها

أنشودةٌ

زادت مأسينا

اتساع

وثقافة القردي

يقيناً

قد غدت

فَنَّا يُرَدُّ

أَوْ يُذَاع

وَالْأُمَّةُ الْبِلْهَاءُ

تَرْضَعُ

جَهْلَهَا

وَتَحْتَسِي الْمَوْتَ

مَنْ شَدَقَ

الضَّبَاعَ

وَطَنٌ

نَحْنُ فِيهِ بَدُونٌ

أَوْ بَعْضُ قِطْعَانِ

رِعَاعٍ

وَطَنٌ

فِيهِ الْغَرِيبُ

أنا  
وله أحمَلُ الهم  
فوق  
المستطاع

وطنُ  
يحكمهُ قراصنةٌ لِنائمٍ  
سرقوا أمانيه  
وباعوها  
في كل قاع

لكن للشعب يوماً  
غضبةً  
سيبيع فيها العبدَ الرخيص  
بمدٍ  
لا يوافيه صاع

## سہام

أبعدَ الهجر تبدي لي عتابا  
وبعد الصد ترميني حرابا

وبعد الشوق تنحرنني بنصلٍ  
أتى روجي فحولها سرايا

أهذا السهم تهديه لقلبٍ  
حوى حبًا وداعيك أجابا

## مفارقة

ما أتعس أن يظلم مظلوم مظلوماً!! وما أقبح عجرفة وزيغ  
الظالمين!! وما أشنع حطة وسفاهة وحقارة ونذالة  
التافهين!! وما أبغض غرور وبهجة المستبدين!!

وما أكرم النفوس حينما تشرق من مطالعها شمس الحب  
والنبل والعطف والمروءة والشهامة والتأطف واللين!!

## موازين

تزن الرجال رجال الرجال بميزان حساس فائق الدقة  
فلا تبخسهم ولا تطف فيهم الميزان، وذلك لأن  
الرجال تعرف قيمة الرجال فتصطف فيهم وتعذرهم وتوقرهم،  
ثم تدنيهم ثم تبادلهم البر.

## رندة

عندما تستمع للأغنية اليمنية منذ الحقب الغابرة تدهشك سمو الكلمة وعذوبة المعنى وجمال اللحن، وفنون استنطاق الوتر ورُقي الذائقة.

وهذا يعني أن هذا الجمال تخلق من وسط بيئة وصلت ذائقتها إلى مراتب ومقامات ذوق ومذاق طباق النبلاء.

تصاب بالقرف حد الغثيان والبيئة الفنية في بدايات المؤوية الحالية التي نعيش أزمنتها اليوم، تصدر إلى مسامعك وإلى الفضاء العام جوقة صاحبة من الهراء والزعيق والنهيق والشهيق والزوملة والمرفلة والهرجلة، الخالية من سحر الكلمة وجمال اللحن وفنون الإيقاع، والتي لا تفسير لها سوى الدلالة على مستوى انحطاط الذوق ومستوى التفاهة التي وصل إليها الوسط الفني، المنتمي إلى البيئة التي تخلق منها المتقبلة لكل هذا الإسفاف والابتذال الرخيص.

## منظور رفيع

إن كان الله يريد قلبي حين أدعوه فقلبي خالصٌ مخلصٌ له،  
لكن منطقي وأنا أناجيه يجب أن يحمل معه جمالاً أنيق  
الأبعاد، بقولٍ يليق بجلال الحق وعظمته وجماله.

## كن

كن روحًا يقظة تنزع للحق وتستمطر المدد وتستقي النور  
وتسدي الرحمة وتبذل العفو، وتجود ببذل الإحسان لسان  
حالتها ومقالها: إلا قبيلاً سلاماً سلاماً.

## أفهام

الواقع المسكون بالأنانيات والضغينة والغل والتخندق  
واللؤم والشح وضيق الأفق واقع ملغوم بقنابل انشطارية،  
تنسف القيم وتؤسس لخوارزميات أزمنة الخراب العظيم.

## وجوه زيف

الوجوه المقنّعة بالزيف المزخرفة بالزيف الملونة بالنفاق  
المدججة بالتوحش المتوضئة بالخسة، وجوهٌ مرهقة مغبرة  
مزرقة قترة، تقاسيم ملامحها مصكوكة بالشقوة والفحش  
والعقوق وقلة التوفيق.

## مكارم ساميات

من مكارم الأخلاق حفظ الود لأهل المروءة.  
ومن خوارم المروءة ذبوع الضغائن ونسيان الفضائل بعد  
المودات.

## بمانيّة

اليمن أرضٌ تعطرت أزمنتها بروائح البارود وعاديات  
الزمان، لكنها أرضٌ من كرم الخالق أن اختصها وجعلها  
منبع الإيمان، مذ وصف النبي الكريم أهلها أنهم أهل  
للحكمة والإيمان، وجعلها مهبطاً للحنان حين أثنى النبي ﷺ  
على خصال أهلها، بأنهم ألينُ قلوباً ورقة الوجدان.  
ثم جعلها محضتاً للجنان الدانيات مذ وصفها وسماها في  
كتابه (الأرض الطيبة) وجعل لأهلها في مسكنهم آيةً جنتان  
عن يمين وشمال.  
ثم زاد واختصها تفضلاً بالفضل المديد بالنعيم وزاد  
وتوّجهم بتاج من الغفران.

## وشاهد ومشهور

حقبة قدرة شاءت الأقدار أن نكون شهوداً عليها، وجوه لا  
تستحي وذوق في الحضيض، وتفاهة في مقام الريادة  
ومكارم أخلاق لا وزن لها بين بني البشر، فساد تذروه  
الرياح، لصوصية لا حدود لها، وقاحة عابرة بلا حياء،  
قبح منقش في كل الأرجاء وعنت لا يطاق

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنا واغفر لنا  
وارحمنا  
أنت مولانا.

## وهم وعماقات

نقابل الجحود والخذلان بالتغابي، نتسامى فوق جراحاتنا،  
نداري المروءات ونرعى الود.

لكن الحمقى يعتقدون أننا مفردات محدودة الخيال وجموعٌ  
متبلدة الإحساس وحضور عقيم يعتنق الغباء.

أيها الأوغاد إنكم لن تفوقونا قدرًا ولا قدرة ولا معرفة، ولا  
فكرة ولا سموًا ولا نبلاً ولا رجولة ولا شهامة ولا صدق  
ولا وفاء ولا رقي ولا مكارم أخلاق.

وأن ما تُبديه من جلم مع ما نخفيه من وجع ليس له إلا  
تعريف واحد هو أننا نتعامل مع محيط وجودنا، بأخلاق  
الملوك وتتعاملون أنتم مع محيطكم بحطة الأنذال، ألا  
شاهت الوجوه!!

## إضادات

الفصاحة:

هي طلاقة اللسان ونطق الكلام  
بوضوح لا يشوبه غبش  
وإلقاء لا يتخلله عرج  
ومنطق لا تعيقه عثار  
بتعبير لغوي سليم دون تلوؤ ولا تأتأة ولا اعوجاج

والبلاغة:

هي إيصال العبارات والجمل للمتلقي  
بأقصى دلالات المعاني  
وأعمق مفاهيم الفكر  
وأعذب ألفاظ اللغة  
وسبك العبارات والكلمات بأسلوب جمالي أنيق أخاذ.

## إِسْرَافَات

من واجبات الذكر أن تذكر الله  
وعقلك مدركٌ لحقيقته  
وقلبك معظمٌ لجلاله  
وسمعك مصغٍ لخطابه  
وحواسك مستشعرةٌ لحضوره  
وكل ذرةٍ منك ممثلةٌ به  
وأفياؤك منعمةٌ بقربه  
ولسان وجودك ووجدانك لاهجةٌ بتسبيحه  
وشغاف قلبك وحنينك مرتحلةٌ إليه  
لا يشغلك عنه شاغل ولا يقطعك عنه قاطع.  
أما الدعاء:

فضع حاجتك بين يديه وحسن الظن به واليقين بمدده  
وكلا الأمرين يقومان علي  
بسطة اللجوء له

والهروب إليه  
والانطراح بين يديه  
والانكسار لجلاله  
وحسن الظن فيه  
وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلًا لا مبدل لكلماته.

## أرواء

نسيان الله وخراب النفوس واتساخ الطوايا وموت الضمائر  
هن الرزايا المهلكات تبارًا.

## بؤرة

يا الله كم تكتظ هذه الأرض بالحمقى والسفلة والأفاكون  
والنمامون والخراصون وأهل البوائق والمستبدون والفسقة  
وأهل الفجور.

يا الله إنك إن تذرهم يضلوا عبادك.

## أقفاغ

واقع تحكمه الرصاص والكرامية، القبور فاغرة أفواهاها  
تبتلع الحياة، وأمراء الحرب وخرائيتهم وجوه طارئة خربة  
الضمائر توهمت العظمة، وأدمنت الجريمة واحترفت  
اللصوصية وأدمنت احتساء الدم، واستثمرت في الجهل  
وسوّقت الزيف وتنصّلت بعمق من روح المسؤولية  
الوطنية والأخلاقية، والشعب يصرخ في فضاء أصم أبكم  
ولا أحدٌ يكثرث لوجعه.

الخراب عمّ ثم طمّ

وليس لها من دون الله كاشفة

## أقوال

قالت العرب:

من أساء إليك فقد فكّ عنك قيدك فإن الإحسان وثاقٌ.

## جماليات

الجمال قيمة عليا مطلقة مجردة تسعى النفس الإنسانية  
لإدراكه وتملكه؛ نزوعًا منها إلى السمو ورغبة فيها  
للاندماج فيه، والتزين بأنواره وحسنه ونضارته وكماله.

فسبحان من حسنَّ وجمَّل وأبدع وزَيَّن.

وسبحان من حارت الأفكار في جماله، وسبحان من ذهلت  
الأذهان من سناء أنواره.

## رَبَّات

تتقاسمنا غربة الحياة ما بين قسوة وكربة وألم وحسرة  
نشتاق للخلاص فتقيدنا الأغلال، ونجُنُّ إلى ذات الحقيقة  
حين عاشق ملهوف فتتباعد المسافات

من أجل ذات الحقيقة

اقرعوا نواقيس الرجاء ليتردد صدى

"إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح"

## لَفْتَةٌ

سوء النية وخراب الطوية أحد أسباب مصارع السوء

## أَنْفَعَةٌ

الزيف المقنَّع بالفضيلة خديعة كبرى  
أتقنها حلف إبليس والأخسرون أعمالاً  
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنْعاً

## الْمُظْيِئَةُ خَاطِئَةٌ

تحل اللعنات بالشعوب عندما يتحول ساستها إلى قوادين  
وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ  
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ

## مسالك

عندما تقايض النفوس المصالح بالمواقف يمكنك معرفة  
قيمة السمو من اللؤم، وإن بلغت النفوس تلك المنازل من  
القبح حلَّ بها المقت والبغض، وساءت في مداركها  
المسالك والسبل.

## الأثرى العظيمة

أعظم امرأة في الإنسانية هي تلك المرأة الكريمة التي  
احتضنت بنت ضررتها بعد أن حلت من أبيها محل أمها

فأحسننت

وتلطفت

ورحمت

وأشفقت

وتحننت

وأسعدت

وزفت فتاةً سويةً راضيةً إلى بيت زوجها لا تشكو

من ضر

ولا من ضيم

ولا من عسف

ولا من قهر

ولا من بخس

هي امرأة سامية سبقت لها من ربها الحسنى وقليل ما هن.

## شهادة

الشهداء هم همس الله في الأرض وأنجمه في السماء

## العزة

عزة النفس لا تسكن النفوس الدنيئة والمكارم السامية لا  
تسكن الأنفس الرثة؛ لأن النفوس الحقيرة لا تُسقى إلا من  
نبع شربها وشرابها.

(ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها)

ثم يأتي العمل نتيجة لأصل ذلك التكوين

(قل كلُّ يعمل على شاكلته)

## نفس إبليس

الأناية نفسٌ خبيث من أنفاس الرجيم إبليس وإنما أنت نبع  
إحسان ونسمة حبٍ باركتها عناية السماء.

## فاطرة

تكلّست كثير من القلوب حتى تحجرت فكانت كالصخر  
الأصم أو أشد قسوة، وذلك لأنها أحبت ما أبغض الله لينالها  
بغضه فحجب عنها النور، ثم هي عن ربها يومئذٍ  
ستُحجب.

جف المداد

## مفتاح

من وجد أبواب قلبك مفتوحة له ووجد فيك حرّيته  
أجلسك على عرش قلبه ونصبك سلطاناً عليه

## توج

إذا رأيت الثعبان وقد وضع العقرب تاجاً على رأسه بطيب  
خاطر وحسن نية، واستكانة وروية فاعلم أنه قد ساق نفسه

إلى هلاكه وحتفه، فبمثل هكذا سذاجة تأتي مصارع  
الملوك وتندثر العروش.

## طيف

أعلى مراتب العطاء: الفهم، وأدنى مدارك السلب: الجهل.

## خُلُق مكرم

كن مأمونَ الجانبِ فإن نكران الفضلِ وهتك حُجُبِ  
الأسرار من خوارم المروءة.

## فحيح أفعى

تعزف الأفاعي فحيح شرورها مرتديةً ثوب الطهارة  
متقمصة نُسك الفضيلة مبدية لين الملمس ورقة الإحساس،

لكنها توزع الهلاك مجاناً في كل الأفنية، وتزرع الزقوم  
في كل الأرجاء.

## يَأْتِ

هذا العقل الذي يسكن هذه الجمجمة لا تُعِره للعابرين  
أعره فقط للنبيه النبيل الذي يستحقه.

## مِنَّا ديمقراطياً موحداً

اليمن خرافة الأرض، وأسطورة الدهور، وفاتحة التاريخ،  
وإيوان الملوك، وإمبراطورية الغابرين، وقاعدة الفاتحين،  
وأنشودة العزّ، وموطن الإباء، وسمفونية المجد التليد.

يوماً صنعت فيه وحدة اليمن

يوماً تجلت فيه قدسية اللحظة

وجلال التاريخ

## غياب جبري

تغيب العقل الاستراتيجي الذي ينظر في الأفق فيرى مسارات الورى ومآلات المورد، ويسهم في صناعة التحولات الكبرى هو أحد أهم أسباب الإخفاق الذي تُمنى به الأمم.

## تأبّد

الأجر المتأبّد بالحسن  
ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات  
أن لهم أجرًا حسنًا مأكّنين فيه أبدًا

## قائمة

المقام الأكرم والسمو الأفخم والشرف الأفخر

(يحبهم ويحبونه)

## قيمة

كن إنساني الفطرة سماوي الملكوت

## زقوم

لصناع الكراهية البارعين في إيغار الصدور المتفنين في إنتاج زقوم البغض، المتقنين تسويق سوء البغي الحائزين براءة اختراع الفحش، الجارية ألسنهم بمنكر من القول المكتنزة في أعماقهم مساوي الأخلاق.

وَيَلْكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْجِتْكُمْ بَعْدَابٍ، وَقَدْ حَابَ مَنْ افْتَرَى.

## خنفسة

لا تنزعج وتكثرث ولا تضيق ولا تحاول معالجة الأمر إن وجدت أحدهم بجسم بغل، لكن تفكيره تفكير الخنافس فأن ذلك مبلغه من العلم ومنزله في الفهم، ومد يدك بالثناء على الله الذي أولى لك المنة وأتم عليك النعمة، ثم عافاك مما ابتلى به بعضًا من الخلق وفضلك على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً.

## جفاف

الكيانات التي لا تستثمر في العقول، ولا تنمي الإبداع، ولا تسمو بالأهداف ولا تقيم للإنسان الذي كرمه الله وزنًا تجف ثم تتكلس ثم تعتلُّ ثم تضمحل، ثم يُهال على جثمانها التراب.

جف القلم

## الغباء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي سمة العصر وأيقونة اللحظة، ولكن بسببه سترون أن الأغبياء من كل حذب ينسلون.

وفي ذات صباح سنكتشف أننا نعيش في عهد ازدواجية غياب التكنولوجيا والغباء البشري، بعد أن تعطلت العقول وانتزعت منها كبسولة التفكير وتدمر فيها ملكة الخيال.

## الغي

الغيُّ مجانية الوسطية والاعتدال والحق والرشد في

الأقوال

والأفعال

والأفكار

والاعتقاد

والميول

والانحيازات

وإدمان التفاهات  
وسلوك سبل الانحراف والإصرار عليه

## مَجَلٌّ

تجلَّى سجايا المروءة في الرجل دليل على  
طيب الأصل  
وعتاقة المعدن  
وشرف الموقف  
وطهر الطوايا  
وسمو الخصال

## مِثَات

الخيانة ليست نزوة ولا نزغة ولا عثرة، إنها لوثة جينية  
قذرة تتوارثها تلك الكائنات، حقارات مركبة جيلاً بعد  
جيل، والحق يدعوك ألا تكون خصماً لخائن، ولا تجادل  
عن الذين يختانون أنفسهم، إن الله لا يحب من كان خواناً  
أثيماً.

## صلوات

إن صلى الله عليك  
فأبى شيء بعدها سيدنساك

## قراءة

لا بد أن نقرأ التحولات بعين الوعي لا بمداد الغفلة  
محدودو الخيال هم وحدهم من يتخذون في عوالم  
الماضوية، ثم هم لا يفيقون إلا في أزمنة الفوت وهم  
يجأرون "يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا".

## معروفة

انثروا الحُب على قمم القلوب، فإن الحب سر الله في هذا  
الوجود فبه تزهر النفوس، وبه تضيء قناديل القلوب، وبه  
يفوح ربيع الود، وبه تُعزفُ ترانيم السلام، وعلى أنغامه  
تتراقص غانيات الوئام.

ألا هل بلغت

اللهم فاشهد

## ممن باهظ

الأغبياء هم وحدهم من يدفعون الثمن الذي يدفع  
على طاولة تسويات الأقوياء.

## أناقة الفجر

أناقة دقيقة رقيقة مناسبة ساحرة تبعثها نسيمات الفجر تبثها  
في حنايا أعماقك لتنتشر بين جوانحك دفقات الأمل، لترمم  
بين أفياء ذاتك كسور تشققاتك المتعبة؛ فتشدو أطيار مُلكك  
بتسايح شوق دافق، تتناقله ترددات الأثير من أصداء  
صوت يلهج مرددًا:

سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ.

## نظرة

ثمة منطقٌ ووعيٌ فلسفيٌّ وثقافيٌّ وماديٌّ وقيميٌّ وحضاريٌّ  
للتاريخ لا تتحقق عوامل ومقتضيات الشهود الحضاري إلا  
بالتفوق بكل مفرداته.

## لحظة ميلاد

يبدلون كل ما بوسعهم لوأد الحقيقة لحظة ميلادها فتلهو بهم الأوهام وتهزأ بهم العاديات، وتحقرهم الهمم وتتقاذفهم الخبيات فإن حصص الحق سمعتهم يجأرون: "ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب".

فيأتي الجواب:

"لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون".

## جنون العظمة

أنا خيرٌ منه.

إنها فلسفة الانحراف والزيغ والبهتان الأزلي التي شوهدت كل دلالات ومعاني الحياة والوجوه والوجود.  
وهو السلوك المقيت الذي يستحق كل كائن يبلغ فيه وتعنتقه لعنة الأبد.

## مُزْنِ غَيْثٍ

الغيث يعيد للأرواح وللأنفس وللأرض الحياة ويجعلها

تزهو وتزهو وتبتهج

فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ

## بَشْرَى

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

خطوات قدميك وإيقاعات مسعاك في دروب الصدق  
منقوشات هناك في موطن الكرامة غدًا سنُبَشِّرُ بهن  
وتبتهج.

ما أكرمك يا الله!!

## مَقِيَّةٌ

عندما يجعل المجتمع الرداءة والتفاهة والبذاءة والسفاهة  
والسفالة منهجًا يوميًا يتهجَّاهن بإتقان؛ فاعلم أن ذلك  
المجتمع قد سقط في منحدر سحيق حتى استقر بقاع  
الانحطاط.

## مَغَاةٌ

إذا رأيت للتافهين مقامًا رفيعًا والأمر قد وُسِّدَ إلى غير  
أهله، ورأيت أن الأوغاد يسوسون ويقودون ويسودون،  
فاعلم أن خراب الأرض قد أوشك وأن التنور قد فار وأن  
البشر قد استحقوا العقاب.

## بمانيات

اليمن خرافة الأرض التي باركتها يد السماء، أشقاها السفلة  
بالحقارات وأغرقوها في الفوضى والعبثية، و جلبوا لها  
القُمَّل والضفادع والدم آيات مفصلات، لكن الأرض الطيبة  
تُظهرُ نفسها من الرجس كما يطهر البحر ذاته من الرمم  
والنُفَيَات.

## الأخوة الروحية

أخوة الأرواح أجلُّ شأنًا وأعظم قدرًا وأسمى مقامًا من  
أخوة الأحساب والأنساب والمذاهب والمناشط، أو تلك  
المؤاخاة التي تفرضها دواعي الأيدولوجيات والمصالح أو  
المكاسب، باعتبار أن الأخوة الروحية هي أعلى مراتب  
الصفاء والطهر والبر والمحبة، والتي بموجبها استحقا ثناء  
تآخي الأرواح أن يظلهما الله تحت ظل عرشه يوم لا  
ظلال إلا ظله، وهو شرف لا يعادله شرف.

## رسو

على ضفتي الأرض المقدسة ترسو سفينة الأرض الطيبة،  
وسفينة الأرض المباركة في إطار ملكوتي ثلاثي الأبعاد.  
لتمثل مكة المكرمة محورًا لذلك الجلال المُقدس الذي يحقُّه  
المركز الطيب والمركز المبارك، باختصاص سماوي  
فريد ميّزت به السماء تلك البقاع دون ثرى الأرض التي  
جعلها الله بيتًا للعالمين.

## غزوة

كن تمام الكلمة التي أَرادها الله فيك أن تكون.

## وجع

أكثر الأشياء وجعًا عندما تريد أن تشكو لميتٍ ما فعل بك  
الأحياء.

## تمالؤ

عندما تتمالأ الأمم مع الفسوق والفجور والانحراف والرجس والفساد وتعتمد المخاتلة مسارًا لإدارة علاقتها مع منظومة القيم، وتعتبر تلك الفهلوة سلوكًا متفوق الذكاء ثم تمعن في الجهالة، بتقديس الطغيان وتسليم زمام قيادها للشيطان تكون بذلك قد استمطرت كل دواعي تنزُّل العذاب واستحقاق العقاب، فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين.

## حساسية عالية

إني ليحزنني أن تذهبوا به  
حساسية روحية تستشعر بها الوقائع قبل حدوثها  
إني آنست نارًا  
تتلمس الجمال في كل الوجود وحيثما كان  
فنظر نظرة في النجوم

تستنطق الغيوب وتستمطر الإلهام

إنها هبات المبدع ذي الجلال والجمال لك عندما يودع بين  
جوانحك قلبًا مبصرًا

### منفء لله

إنه يقول لك إنه يريدك أن تميل بهو قلبك وأحاسيسك  
ومشاعرك ووجدانك وجوارحك وانفعالاتك إليه ميول  
عارفٍ عاشقٍ مشتاقٍ محبٍ.  
إنه يريدك أن تكون له وحده سابقًا في عوالم القرب  
والوصل والتداني والأنس والبهجة.  
إنه يريدك لتقيم في عوالم الجمال والكمال والسمو والعلو  
والحنان والتلطف  
فهل ستكون له كما يريد؟  
ليكن لك كما تريد.

### وفاء

يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً.

ما أعظمه من مضيف!! ما أشرفها من وجهة!! وما أجلها  
من لحظة!! وما أعظمها من زمرة!! وما أكرمه من وفد!!  
حينما يجتاز الوافدون نعيم الجنان ويحلُّوا ضيوفاً في  
حضرة الرحيم الرحمن.

## الدرع

لكنما غزة هي الدرع الذي سيُكسر سيف البغي عليه بعد  
انسلاله، ستتجلى الآيات والجمع سيُهزم بعد أن فُهرت  
دولة الشر وجيشها في ملحمة من أعظم ملاحم التاريخ،  
التي ستغير وجهة العالم وستسحق كل هذا التوحش  
والعنف الغبي وستكنسه إلى مزابل التاريخ، في يوم لا  
ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

## تشييع

لكنما غزة العزة تكتب التاريخ وتشيع حضارة ساقطة  
فإن الطوفان إن عمَّ طمَّ.  
انتهى

## انصار قون

أصدق أهل الأرض وأبرهم وأكرمهم أهل غزة، وما دونهم سبايا تعيش عهد الرق أو أوباش رضعوا من ثدي كلبة، وُولدوا من رحم الخيانات النتن، وإن تدثروا بالفضيلة والإنسانية والنسك.  
أشقياء القرن يرتكبون مذبحه القرن في فجر غزة الحزين.

## بحور سرودي

حينما شرع القوم بتكبيره الإحرام لصلاة الفجر في الأرض أتموا السجود في أعالي السماء.  
رضي الله عنهم.  
أولئك هم خير البرية.

## وكر

في أي وكر حقير حَباً هذا العالم ضميره، في غزة تُذبح الإنسانية من الوريد إلى الوريد ويلوذ بنو جلدتهم بالصمت بلداء المشاعر فاقدى الإحساس موتى الضمائر.

سينال عالم اليوم رجس من ربهم وغضب ونقمة وذلة،  
ستصحبه لعنة دماء غزة إلى أقبية الهلاك، وسيعلم الكفار  
لمن عقبى الدار.  
عقول تعيسة وهمم رثة تلك التي تنغمس في مراثون  
الكره، ولا يروعا مراثون الدم المصبوب في غزة.

## فطرة

ضمير الإنسانية ينتفض في وجه التطهير العرقي الذي  
ترتكبه قوى التوحش في غزة  
والأمة البلهاء تحجّر ضميرها، ونضب دمعها وانطفأت  
إنسانيتها

لكن الإذن قد تم النداء به في مآذن السماء مررمة  
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلوما  
وإن الله على نصرهم لقدير

## انحطاط

الأمة المحنطة والحقيرة هي الأمة التي يموت أكرمها  
جوعاً وعوزاً وفاقةً وبطشاً، وهي شاهدة لاهية لاغية  
غاوية خاملة مات كل إحساس فيها ترضع جهلها وتنفكّه،  
ولا تحرك ساكناً لا تستحق إلا الفناء.

والله لا يؤمن

من بات شبعان وجاره جائع

معذرة إلى الله وإلى أهلك يا غزة

## نقطة تفيس

فتش في مكامن نفوس الناس عن إنسانيتهم وعن كوامن الجمال في أعماقهم، وإن رأيت أن تلك النفوس تتقاذفها التقلبات ستجد أن كل نفس يسكنها الخير الوفير، ما كنت تجهله ولربما تكتشف أن ذلك الخير كان ينتظر يدك الممدودة إليه لتبغته بحب من بين عثار الزمان، وتنتشله من مرادي الهوى والوهن والهوان.

## حضر موت الخير

حضر موت:

مأوى السلام، وموطن الإسلام، ومحضن العلم، ودار  
العلماء الأعلام.

وحضر موت:

مرتع الفضل، ومربض الأمن، ووكر الأمان، ومستقر  
الإيمان، وبيت الإحسان.

وحضر موت:

ربة القلم، ومنبر الفصاحة، وحمى الحكمة، وموطن  
البيان، وربابة الدان، وجنى الجنتين دان.

وحضر موت:

سمو القيم وطهر السجايا وعطر الفضائل وعلو الهمم

وحضر موت:

منزل الجود، ومنبت الخير، ومنبع الشرف، ومأوى الكرم،  
وموطن الكرام،

سلامًا على حضرموت وأهلها في العالمين.

## قيام

إذا قام الدليل قامت الحجة وإذا قامت الحجة قام الحق وإذا  
قام الحق وجب الإذعان له.

## قبح

أبغض الناس ذاك الذي يرتدي جلدًا غير جلده، يُظهر  
الطُّهر وبين جنباته نفس فاحشة عاقرها شيطان.

## نجاة

عندما تعزف الأوجاع قيعان أعماقنا يرتد صداها أسهمًا  
تجرح أوتار القلوب فنتلقف تلك السهام المثقلة بالمرارات  
رجع حُداءً يترنم..

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ.

## اعتناء

عندما يكون الغباء معتقداً تعتنقه بعض الكائنات المتصحرة  
يسوق الأشرار تلك الكائنات الضحلة اللا واعية إلى سوق  
النخاسة ليجعلوها بغالاً يمتطيها فسقة الشيطان.

## صغار

عندما تصغر النفوس يبذل أحدهم جُلَّ جهده لاختصارك  
وتفصيلك على مقاسه، لكن الكبير يصنع الكبار ويلتف  
حوله الكبار، وهذا السمو يجعل تلك الذات العلية لا يليق  
بها إلا الدخول في زمر العظماء.

## بيت مسطور

الشاعر يسطر مكنون وجدانه نطقًا ولفظًا وحرَفًا ومعنىً  
ومبنىً وإحساسًا وشعورًا ومشاعر فيبني القصيدة.  
والفنان يصنع لكل همس وحرف وضم وكسر وفتح وترًا  
بروح ملهمة يناغي به أرواح المتعبين والمغرمين.

## النجدين

لقد أراك الحق حقيقته وهداك إلى طريقه وعرفك الباطل  
ونهاك عن سلوك سبله ونصّبك حاكمًا، وطلب منك الحكم  
بالتحقق من الحق وتحقيقه وقذف الباطل بالحق وإزهاقه.  
فإن زغت فإنك ستكون في هذه أعمى وفي الآخرة أعمى  
بل وأضل سبيلًا.

فهل تبينت كيف هداك النجدين؟

## أُنس

احملوا النور والهدى والقيم والرحمة والإحسان والعطف  
واللطف وجودوا بهن رحمةً للعالمين.

## الشهداء

أولئك الرجال الذي تنبسم لهم الأرض وتحثفي بهم السماء  
الذين مضوا صادقين في أفضية النعيم الأبدي ليقال لهم:  
بشراكم اليوم جنات النعيم.

## الاستبصار القدس

بُلينا بقوم يعتقدون أن الله عهد إليهم دون سواهم بالوصاية  
على دينه وعباده.

## بوائق

البوقة وسيلة أذى شيطانية تعمل على جرح مشاعر  
الآخرين وإلحاق الأذى المعنوي بهم.  
والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه.

## هزيمة

علمني التاريخ أن اللحظات العصبية تتجلى فيها معادن  
الرجال.

## نفس

ما أطيب أنفاس الصباح وهي تردد:  
سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ.

## الخطا

هذا الزمان المكتظ بأعداد غفيرة من العاهات البشرية المشوهة، من يُلمم شتاته ويهدئ من روعه.

## هول

ماذا سيجيب القاتل إذا جاءت لا إله إلا الله  
تجاجه فيمن قتله  
وماذا سيجيب قاضي السوء ومن أضله أو من ضلله.

## فوارم مروءة

لا يروع رجلُ امرأة ولا يذلها، ولا يهين رجل رجلاً أمام  
زوجته وأطفاله إلا رجل  
جفت فيه المروءة  
وانعدم من كبريائه الشرف  
ونضبت من جوفه الرحمة

وتلوثت في مكنونه الأخلاق  
وتعفن في أعماقه الضمير  
وتشوّهت في كينونته المكارم  
وانعدمت في قلبه الإنسانية

## فيروس

إذا لم يوازِ البأس الحكمة أصيب الرجل الشجاع بفيروس  
الحمق.

## إبحار

سنبحر مهما عتى الموج أو هاج الإعصار  
إنَّ الله معنا  
وكفى بها من معية.

## ابتهال

اللهم إني أستودعك قلبي فصنّه من كل ميل إلى غير  
هداك.

## ورق

أعلى مراتب العدل: القسط

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ

وأعلى مراتب الضلال: القسط

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا.

أما القسط في العدل، فهو تقدير حجم العدل الذي يحتاجه من تُقام عليه العقوبة، بحيث تؤدي إلى إصلاحه ولا يقوده إقامة العدل بالقسطاط إلى مضرة أو مفسدة تمور بها أطواره.

وأما القسط في الضلال، فهو استمراء الضلال والاستزادة من الفجور.

## فِيَارِ الْأَرْضِ

إن أحببتهم أن تنظروا في وجوه خير أهل الأرض وأكرمهم  
وأسماءهم وأطهرهم فانظروا في جوه أهل الله أهل غزة.

سلام على أهل غزة في العالمين

وسلام عليهم في المأ الأعلى إلى يوم الدين

## تُقَافَةُ الْمَلِكِ

من ثقافة الملك التعامل مع الخصم بأخلاق النبلاء، لكن  
الطارئ على التاريخ المسكون بعقدة النقص إن ساد تحول  
إلى حطب ليل لا يجيد التعاطي إلا بمنطق الفحامين.

## اتساق

ليلة الإسراء لحظة فُدسية جليلة تشكّلت فيها عملية اتساق  
بين عالم الملك والملكوت فكانت ليلة عظيمة مباركة، أُبرم

فيها كلُّ أمر حكيم أهمها أن الضيف المبجل رأى من آيات  
رَبِّه الكبرى.

## رَعْوَة

اللهم إني أكره أن تراني أتقلب فيما يغضبك فاعصمني من  
مضلات الفتن وارحم ضعفي إني إليك وفيك راغب.

## نِداء

عندما يتهجاك الصمت ويمعن الجور في سلب هويتك  
ويستأذ في كسر معانيك ومغانيك، يوم أن تستصرخ ولا  
مجيب وتستجير ولا عاصم وتتوجع ولا طيب، يوم لا  
تلقى إلا ألسناً خُرساً وأذاناً صماً وقلوباً غُلُفاً، فيذبك فقد  
وتمزقك الشكوى ويختال بين ثناياك وجع متعطرس يتشقى  
بمكونك، ناد:

إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

## سَلَام

إن دخلت بيتك وإن كانت خالية من ساكنيها، فقل:

السلام من الله علينا.

طاعة لأمر الحق

فإذا دخلتم بيوتنا

فسلموا على أنفسكم تحيةً من عند الله مباركة طيبة.

## إِقْرَار

ويا رب مع كل لمحة ومع كل نسمة ومع كل نفس أشهدك  
وأشهد خلقك وملائكتك وحملة عرشك

أنت أنت ربي

لا إله إلا أنت

وحدك لا شريك لك

## وجه

عندما تتوهج روح الإنسانية في الكائن البشري تسكنه الفضيلة ويتخلله الطهر وتعتنقه الأنوار، وترتقي به المكارم إلى مقامات المحسنين الأبرار.

## مقامات الزعامة

الزعامة هي إحساس بأهمية الناس والتعامل معهم بحب وعدم التعالي عليهم وخدمتهم بتجرد ما استطعت والتعاطي معهم بإنسانية، وعدم إغلاق منافذ التواصل معهم أو وصولهم إليك وعدم الفظاظة عند الخطاب أو القسوة والغلظة عند الحديث وبذل العفو والصفح والتشاور معاهم، ونكران الذات والإحسان وعدم رؤية نفسك بعين التعظم أو أنك أحق بها وأهلها واعتماد "رحماء بينهم" قاعدتك في العلاقات.

وسلِّ الله العافية وحسن الختام.

## عمى وهوان

ألا وإن من الناس أقوامًا ذهب الله بنورهم  
وتركهم في ظلمات لا يبصرون  
أما والله إنه العمى والهوان في لفظ قول الحق فهم  
يعمّهون.

## أنور

أيها النور المبدد سوءات الدجى إن لك بين خلاجات  
أرواحنا وترًا عزيزًا ما نسيناه.  
سبحانك تسبيحًا تسبحك به روعي في الملاء الأعلى أبد  
الأبدین ودهر الداهرين.

## أضباب سنة

أيها المتخشبون بين أجداث المقابر والدهور  
أيها الغارقون في وحل التفاهة والفجور  
أيها التائهون في سراديب الغواية والدبور  
أيها العرات بين مقامات المظاهر والمخابر والقصور  
المتخمون بالجهالة والضحالة والسذاجة والبلادة والغرور  
أرهقتم الأسباب فارتدت غاضبة هازئة نحوكم، تردد:  
"قل إني لا أملك لكم ضرًا ولا رشدًا".

## نسمات

أناقة بسيطة وساحرة تبعثها نسمات الفجر إلى أعماقك  
لتنشر ترانيم الأمل في أفياء ذاتك المتعبة؛ فتشدوا أطياف  
ملكك بتساويح شوق دافق تتناقله ترددات الأثير من صدى  
صوت يلهج بالعرفان مرددًا:  
سبحانك ما كان لنا أن نتخذ من دونك من أولياء.

## تَبَلُّ

اللهم وهذا القلب الذي لا أملك غيره وليس فيه متسع لسواك، املاه بنور محبتك وفيض الإيمان بك، وتقبله مني إنك أنت السميع العليم.

## ضوء

توهَّج حتى تشرق شمس ذاتك بنور ربها  
ثم امتطِ منذنتك وأشهد الوجود والغيوب ورِدِّ  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

## سَقَاة

الأمر يصبح شاقًا عندما يكون للمرء عقل رصين وحدس متقد، لكن قدره جلبه للعيش في زمان يكتظ فيه التافهون.

## توسل

تكتظ أرواحنا بالوجع لكنك يا الله  
أرحم الراحمين.

## عزم

رحم الله قلبًا ينافح العناء والغيباء والوباء والسفالة والتفاهة  
والبلادة السافرة بقلة الحياء.

## تمألؤ

عندما تتمالأ الأمم مع الفسوق والفجور والانحراف  
والرجس والفساد وتعتمد المخاتلة مسارًا لإدارة علاقتها  
مع منظومة القيم، وتعتبر ذلك الفهلوة سلوكًا متفوق الذكاء  
ثم تمعن في الجهالة بتقديس الطغيان وتسليم زمام قيادتها  
للشيطان، تكون بذلك قد استمطرت كل دواعي تنزُّل  
العذاب واستحقاق العقاب فإذا نزل بساحتهم فساء صباحهم  
بالفواجع والرزايا والمنايا والخراب.

## بُور طافحة

كل هذه الحقارت الطافحة من بين قلاع البؤس المنحدرة  
من مجاهيل القبح المتناسلة من جينات الأفاعي المبدية  
مظاهر الفضيلة والسمو، الملتحفة خفة وخسة وسفالة  
وأخلاق أراذل الشياطين تثير الغثيان، وتحول ماراثون  
العيش إلى يوميات صاحبة في مشفى مجانيين.  
ويح للأمة تكاثرت فيها المزابل، وتحولت فيها الأحذية  
البالية التي قامت يُحتذى بها تشيد لها الصروح، ويشار  
إليها بالبنان في عالم تنوعت فيه المآسي والفواجع والمآثم  
حتى غدا مطلع الفجر فيه كئيب حزين.

## نحل

أنفه النفوس وأحقرها نفساً جعلت من الخيانة ملةً  
ومن ذرّ الأسرار وهتك الأستار نحلة  
بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ.

## انهار

إذا انهار قطب الرحي ألقى الرحي بكل ثقله على مجاله  
الجو حيوي  
ووزع الخراب بكرم حاتمي في موطن يُستحب فيه الشح  
والتقتير.

## سُبُ الغباء

للغباء إحدى وعشرون شعبة أعلاها التنطع وأسفلها  
التكلف.

## امتاج

ما نحتاجه اليوم هو  
إعادة ترتيب رصيف الفوضى المتوّج بمفاهيم الاستبداد  
والمعمّم بباهوت احتكار تمثيل قداسة السماء.

## تدين

حقيقة التدين هو اعتناق ذلك المنهج الذي تشعر حين تنتمي إليه بكامل إنسانيتك.

## طفرة

عندما تبلغ فائض القوة ذروتها وتفرض نفسها كأمر واقع على ميدان السياسة تغرق الشأن العام في مستنقع الفساد، ثم تغرق القوة في بحر الظلمات.

## أقصى الكرامات

هل يدرك مدمنو احتساء كؤوس الدم ماذا تعني كرامة النفس الإنسانية، وماذا تعني قدسية النفخة التي بثها الله من روحه وأودعها في خلجان هذا الكائن الكريم، وأسجد له ملائكته أجمعين.

## صناعة بكتيرية

عندما تتحول النخب إلى بيئة طاردة للعقول تتكاثر بكتيريا  
الجهل وتنفث فيروسات الخراب.

## أبعاد

عندما يغيب البعد القيمي والأخلاقي في أي تحرك ثوري  
فلا تقل عنه ثورة، قل عنه إنه بؤرة وانكشاف عورة.

## نغم

اللحن روح القصيدة  
والقصيدة سيدهُ الكلمات

## هوى

عندما تستهويك نفسك للنظر إليها بعين التعظيم ازجرها  
بحزم واستعذ بالله حتى لا تتحول تلك النفس مرتعًا  
للشيطان الرجيم.

## أبي الروح التي لم تطفى

إلى ذلك الرجل الذي ساد وساس وقاد وامتطى ذرى العز  
والمجد الرفيع، بلا أشيرٍ ولا بطرٍ ولا تكبرٍ ولا تجبرٍ ولا  
أثرةٍ ولا ظلمٍ ولا زهوٍ بجاهٍ أو سلطانٍ..

إلى روح أبي..

التواقة للنور  
الممزوجة بالضياء  
الشغوفة بالبهاء

إلى تلك الروح التي..  
سقتني شراب التوحيد وعرفنتني مقامات الإجلال وأفهمتني  
فخامة التعظيم، وعلمتني من أعبد ولم أعبد وكيف أعبد  
وأرشدتني لإدراك مقاصد..

"ولا أنتم عابدون ما أعبد".

إلى تلك الروح المشعة بالضياء التي اكتست زينة الإيمان  
وطاهرة الإنسان ومزايا الإحسان ولقنتني أجل المعاني من  
معين..

"تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام".  
إلى تلك الروح الملكية السامية التي  
عشتها ممثلة باليقين  
معتنقة للحق  
معظمة للشعائر  
منحازة للقيم  
دينها وديدها  
حنفاء لله غير مشركين به

إلى تلك الروح العظيمة التي أطربتني وأنا أرى بدنها  
يرتجف نشوة وفرحًا وبشرًا وسُعدًا وهي مشرعة  
للإحرام، قاصدة البيت الحرام بلهفة عاشق ولوعة مشتاق  
وحنين متولِّه وكان جنى الجنتين دان.

إلى تلك الروح المحبة التي عشقت الذكر ووعت أن مقامه  
عند: الله أكبر

فكانت لبارئها

مسبحة

مهللة

مجللة

شاكرة

ذاكرة

راكعة

ساجدة

لاهجة

رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا  
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

إلى تلك الروح المتوهجة اليقظة التي رسمت في مكنون

ذاتي أحرقاً من ضياء:

إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ.

وعظمت في جناني ورضواناً من الله أكبر باعتباره غاية

الغايات، وأقرب القربات وأعلى المراتب الساميات.

معززة بوصية الخلد:

يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

إلى تلك الروح الأبية، النازعة للحق، الراضة للظلم، المنتصرة للضعفاء، المتعلقة بالعروة الوثقى دون فصام أو انفصام.

إلى تلك الروح الراقية الراضة للزيع المبغضة للانحراف التواقة للطهر المترنمة دومًا:  
رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ.

إليك أيتها الروح الكبيرة التي عطّرت طفولتي بالمسرات، وصبايا بالمبرات، وشبابي بالمكارم الزاهيات، وأعماقي بالمآثر الفاضلات، وشبابي بالشهامة والمروءة والشرف وعلو الهمم والمناقب والخصال الراقيات.  
لروحك أبي وإلى روح رفيقتك أمي أهدي لكما الدعوات الصالحات الزاكيات، بعد عظيم الحمد لمن هو أهلُّ للحمد ووليُّ للحمد حمدًا لا نظير له لعِظَمِ الحمد لله.

خاتمًا حرفي وودي ورفدي بالابتهال:  
اللهم ارحم والدينا ووالد والدينا رحمة الأبرار وأسكنهم اللهم الجنان، وأنزل عليهم البهجة والسرور والمغفرة والنور، اللهم ارحم مضجعهم في القبور، اللهم تحنن عليهم كما كانوا علينا متحنّنين، وترحم بهم كما كانوا بنا راحمين.

اللهم بحق ربوبيتك بحق تربيتنا

يا رب العالمين  
اللهم وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه إنك على كل  
شيء قدير.

رب اغفر لي ولوالدي  
ولمن دخل بيتي مؤمناً  
وللمؤمنين والمؤمنات  
والحمد لله رب العالمين.

# علمي إمام محمدي إمام أبو عيسى<sup>1</sup>

إمام

التقيُّ النقيُّ  
العارف الولي  
الظاهر الزكي  
والمحيًّا البهي  
والوجه الصبي  
والخلق العلي  
والقول الجلي

وإمام

طُهر الطوية  
ونقاء السرية

---

<sup>1</sup> أستاذي الموفد من جمهورية مصر العربية 1983م.

والنفس الأبية  
والروح المنيرة  
والمحبة الغزيرة  
والسجايا السخية  
والمآثر النبيلة  
والقيم العلية  
الحواري الذي باركته يدُ الوهاب  
وجعلته إمام مسرةٍ للمكرمين.

والإمام

الرجل الشهم  
والحضور الفخم  
والظهور الباذخ  
والروح الأنيقة  
والذات السوية

إن تبدَّى إمام  
تجلت المهابة  
وإن نطق  
بانة الحصافة

وإن خطَّ  
تبدت الأناقة

وإن خطب  
تهالت الفصاحة

وإن تبثَّل  
توهجت الروح

وإن صمت

كان تاج وقار على رؤوس الأشهاد

وإمام

مكمن البر

ومنبع الإحسان

ونبي الرُّشد

وَأيقونة الهدى

القديس المسكون بالطهر المتقدس بالفضائل الجوّاد  
بالمكارم.

وإمام

إن بذل الحب أروى

وإن رتّل آيات الذكر أبكى

وإن ناغى السموات أمطر مُزن الرحمات وهَمَى

وإن أغدق فاض كثيرًا بالسخاء

وإن عشته رأيته نجمًا تُزينُ روحهُ السماء.

وإمام

متبتلُّ راهب

وناسكٌ عابد

وإمامٌ زاهد

وحضورٌ تسكنه الرحمة، وتتفَيَّؤُه المروءات، وتفيض من  
طواياه البر والحياة والحنان.

إن استنطقت روح إمام

سطعت مشكاة النور وتوهجت

وإن حاكيت فكره أسرك وأدهشك

وإن عزفت أوتار مغانيه ومعانيه سلب أذواقك وأطربك

وإن حكى عن محبة الله أذاب وجدك وأسرك

من علم إمام نهلنا المعرفة والعرفان  
ومن قلم إمام نطقت بين أناملنا الأقلام  
ومن روح إمام انسكب بين جوانحنا آيات الرحمن  
ومن قلب إمام فاض الحب فصليناه برًا وإيمان

آه إمام ومن مثلك في البرية يا إمام!!

إمام محمدي إمام أبو عيسى  
لروحك الطاهرة أركى الصلوات  
ولك في نُزُلِكَ فيض الرحمات  
وفي مستقر رضوان الله تحفُّك وتحنفي بك البهجات  
رضي الله عنك وأرضاك  
والسلام عليه يوم وُلِدَ ويوم يموت ويوم يُبعث حيًّا.

## مروان مقبلي

الشاعر والأديب والمفكر والنايغة مروان محمد مقبل  
سلمان مقبلي

مروان.. شاعرٌ

يَهَبُ للحرف معناه  
وللكلمة رونقها  
وللقافية بهاءها  
وللشعر روحه  
وللقصيدة حُسْنها

ومروان..  
يجبك الحرف  
فينسج لمريديه

من ندى الورد  
رقة

ومن رقة الغيم  
نسمة

ومن أريج الود  
بهجة

ومن مناغاة الغيث  
ترانيم طهر  
تتعبد بمحراب الوجود

ومروان.. شاعرٌ

يغوص في بحور الشعر

فبيتني للقريض هيبة  
ويصنع للضاد فخامة

ويختلق من الإبداع عظمة  
ويبتكر المعاني فيجعلها  
معارج  
تمتطيها  
حبات القلوب

من ألق مروان  
يشعُّ فينا الأمل

ومن نفثات يراعه  
نستلهم الإبداع

ومن آفاق فكره  
نستشرف أفضية الإلهام  
ومن إيقاع ألعانه  
نستمع لسمفونية  
الخلود

وقبل ذلك وبعده  
فإن  
مروان  
هو  
حقيقة  
إنسان

## عبد الجليل رزاز

الأستاذ والمربي الراقى مدير مدارس الجليل الأهلية تعز-  
اليمن

عبد الجليل رزاز..

الروح اليقظة

والمشاعر الأنيقة

والذات الأبية

والحضور الفخم

والسمو المبهج

والذوق الرفيع

والقلب المحب

والسمات الساحرة

والكينونة المفعمة بالمعالي والمعاني هيبَةً ووقار

وعبد الجليل

النفس السويَّة

والسريرة النقية

والمعشر الطيب

والمعدن الأصيل

والمنبت الحسن

والخُلق الزكي

والعقل الرصين

والسجايا الملكية

والدهر المتأبد بمكارم الخصال

وعبد الجليل..

إنسانية من روح

وروح في إنسانية

ونفحةً زكيةً زاكية

صاغتھا يدُ الرحمن

وعبد الجليل..

روح تسكنك بزهو تستلك من حنايا ذاتك فتأسرك بهجة،  
روحه المسكونة بأنهار الود ورونق الحسن والمحاسن  
والإحسان.

وعبد الجليل..

يتهجأ روحك بأسلوب ساحر فيعزف أوتار أعماقك شغفًا  
ومحبةً ومعزةً ومودةً فيتربع على عرش القلوب ملكًا  
متوّجًا بتاجٍ مرصّعٍ بالزمرد واللؤلؤ والمرجان.

عبد الجليل رزاز..

تباركتُ روحك في العالمين.

## سِيحُ الحناكسة..

الشيخ عبده علي محمد الحنكاسي

المعدن الذهبي الأصيل، والرجل الشهم النبيل، والموقف الأبي الفذ، والفارس الشجاع الذي لا يقبل ولا يستقبل.

تقف المكارم والفضائل بإجلالٍ وتبجيل، وتوقير بين يدي مروءتك ورجولتك ووفائك وصدقك وشيمك وشكيمتك وشهامتك وجودك، وكرمك ومكارم أخلاقك وإيثارك لغيرك ونكرانك لذاتك؛ ليتعلم منك الرجال شمائل النقاء والبر والطهر والسمو والشرف والعزة وأخلاق الملوك.

أخلاق الملوك التي عرفتھا قائمة في محراب نفسك الأقدس تتبتل مرتلة مآثرك العظمى أيها الرجل الكبير.

لقد عرفتک روحًا محبة ومقام صدق بلا حدود وشهامة سرمدية بلا تكلف ولا تبدل، وروحًا يقظة لا تهزمها الشدائد ونفسًا كريمة لا تزيدها الأيام إلا نقاءً ووهجًا وجلالًا وعظمة.

أنا من عشتك

أنا من عرف سجايك

أنا من ألمّ بفضائك

وعرف جوهرك

وعرف نفائس اللؤلؤ المخزونة في أعماق مكنونك

أنا من تعلّم منك كيف تكون عظمة الرجال.

تكتبك بناني بكل شغف ويكتبك بياني بكل إجلال، ويكتبك قلمي بكل معاني المعزة والاعتزاز والعز، وينصّبك حرفي تاج شرف تتوج به هامات الأكابر والنبلاء، ومنك وبك وإليك تسمو خواطري بالفخر يا عالي المقام.

تجيش بين جوانحي كل المعاني السامية وتعجز أفكاري عن رسم ملامح جمال روحك الملهمة، حتى وإن أنا استنطقت بنين وبنات أفكاري ومعانيها ومبانيها

أو حشدت جيوش البلاغة، أو أفنيت مداد بحور الكلمات ما وقّيتك بعضاً من حقك الواجب عليّ، ولا أحصيت إلا القليل من مزاياك وسجاياك وطهرتك.

رضي الله عنك وأرضاك وأسعدك وبشّرك بأعظم بشارة تزهو بها روحك وتطيب بها نفسك يغبطك عليها الأولون والآخرون والسلام.

\* الحناكسة قبيلة كريمة من قبائل أعمور كرش تقطن

منطقة الحويمي عزلة كرش م/القيبيطة م/لحج

## الشاعر العميد هائل الصرمي

جمالياتُ حسان هن القوافي المنتقات من بين يواقيت  
أفكارك.

يأتيني فيض خيالك يدهشني ثم يطربني ثم يشدني إلى عالم  
ما وراء الكون الخفي فتسكنني حروفك المصفوفة  
وزرابيك المبتوثة، فأخال أنني أراقص صبوات كوكبٍ  
دري.

## مناجاة

يا من تأله في القلوب، يا من تحنُّ إليه النفوس، يا من تتطلع إليه الأشواق، يا من تحيا وتأمّن بذكره وقربه الأرواح، يا من أفرُّ إليه في كل لحظة وومضة وخطرة وفكره، أعوذ بك حبيبي أن تطرق يدي بآبًا غير بابك أو أن تلوذ نفسي إلى مأوى غير جنابك، أو أن تنكسر روعي عند أحد دونك.

اللهم لا تجعل خوفي إلا منك، ولا تجعل حاجتي إلا إليك، ولا عزي إلا بك، ولا أنسي إلا بقربك، ولا لجوئي إلا لك، ولا غنايا إلا بك، ولا فقري إلا إليك، ولا اعتمادي إلا عليك.

ولا تعلق قلبي بغيرك، ولا تحرمني من معيتك، وعنايتك، ورعايتك، وحفظك، وجبرك، وعفوك، ورحمتك، وهداك، ورضاك، وطاعتك، وشكرك، وذكرك، وحسن عبادتك.

اللهم أودع في قلبي ما يشغلني بك، وأودع في عقلي ما يهديني إليك.

اللهم إني أستغفرك استغفارًا تعقبه آثار رحمتك، فلا تجعل نفسي مرتعًا للشيطان أو موطنًا للكبر والطغيان، ولا تزغ قلبي عن هداك بعد الإيمان يا رحيم يا رحمن.

اللهم ارحم والدي ووالد والدي رحمةً تبلغهم بها تمام الرضا عند اللقاء في رياض رضوانك، إنك سميع الرجاء مجيب الدعاء.

## امثلة

الملتئة أعماقهم بالله طوبى لهم وحسن مآب

## الدين والملة

الدين:

قُلِ اللهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي

والملة:

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

## وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب

الحكمة:

سعة الخيال

وغزارة الأفكار

وبراعة في الاختراع

وتفوق في الابتكار

وابتداع وإبداع للمسات الجمال

فصل الخطاب:

ما قل من الكلام ودل، وأسر بجمال القول وعذوبة  
المنطق وسحر البيان الأسماع والأنفس والألباب.

دون أن يعوج لساناً أو يزل منطقاً أو يعتلّ خطاب.

## التطع والتكلف

التطع:

التلاعب والتبخر بالألفاظ والتصنع والخيلاء

في الأقوال

ذمه النبي بقوله:

"هلك المتنطعون"

التكلف:

المغالاة والتشدد في السلوك والأفعال

وتحميل المواقف أكثر مما تحتمل

ذمه الله ونبيه بالقول:

"وما أنا من المتكلفين"

## ترفع

إن كان خصمك رخيصاً ترفع عن الدنءات

## خبائيا

اجعل لك سرًا مع الله تخبئه عن أعين الناس؛ فإن الخبايا  
كنوز لا ثمن لها إلا رضوان الله.

## مقاربات

لا يعجبني ولا يغريني ولا يدهشني في الرجل:

هيئته

ولا جاهه

ولا سلطانه

ولا منصبه

ولا وفرة ما لديه

ولا كل ما أغناه أو أقناه

ما يغريني ويدهشني ويأسرني في الرجل وإن كان عدوًا  
ويدفعني للإنصات له

ذكاؤه

ورجاحة عقله

واتساق أفكاره

وقدرته على الابتكار

وتجدده في العطاء

ذلك الكائن المرهف الذي يتوق للجمال ويكتسي النبيل  
وتسكنه روح أنيقة.

كما يغريني الرجل

المتقدسة سجاياه

الهيئة اللينة طباعة

النقية سرائره

الممتلئ بالحب

غزير الود  
سليم الصدر  
طاهر الطوية  
المسكون بالرحمة  
الشغوف بالخير  
التواق لبذل الإحسان  
المتجرد من الأنانية  
المحتوي لضعف غيره  
الكاظم للغیظ، الباذل العفو بعد كل ما لحقه من قهر وضر  
وجحود.

كما يغريني الرجل

الأبى

الشهم

الشريف

رفيع القيم

صاحب المروءة

عزيز النفس

ولو كان رجل قد قدر عليه رزقه أو كان مسكينًا ذا مترية

وبالمقابل أعاف الرجل المتجذرة فيه سجاياه، خصال

المشاحنة والمجادلة والمكارحة

المتحزم بالتعصب

المتضخم في الذات

المتنطع في المنطق

المتكلف في السلوك

المتخلي عنك حين وقوعك في الواقعة وإن كان صديقًا.

كما لا يروق لي الرجل:

الأشر

البطر

البواق

اللئيم

البذيء

الذنيء

الخصيس

الرجل الذي لا يصون السر ولا يحفظ العهد، ولا يراعي  
ما مضى أو بقي من الود أو الفاحش الذي لا يألف ولا  
يؤلف.

كما أمقت الرجل:

اللدود

الحسود

الجهول

الظلوم

الممزوج بالقسوة

العازف عن الحق

الجريء على الحقوق

أعمى البصيرة

منكوس الفطرة

الفارغ جوفه من الله

إنها مقارنة منطقية وقيمة في رسم خرائط العلاقات

## إنه هو البر الرحيم

إذا كنا نعلم بأن الحق العظيم سبحانه غيب

فإن عدم ذكر الغيب لا يزيده إلا غيبًا

أما كثرة ذكره فيزيده قربًا وتدانيًا وأنسًا حتى تسكن كل مدارك المعرفة بقدره وقدرته، وجلاله، وعظمته، وكماله، وجماله، فتعلم علم اليقين من هو الله.

فإن أنت عرفت حرّكتك أشواق العاشقين، وحنين المحبين، ولهفة المغرمين، وتاقت روحك لاعتناق سناء أنوار ذلك الحب العظيم بشغف، بعد أن أدركت أنه الحب الأعظم، مبلغ الكمالات ومجمع الجمالات.

يا قوم

إنه الله الذي لم يسبق وجوده وجود

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

يا قوم

ذَلِكُمْ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

تبارك الله في علياء وقاره وسبحانه في مقامات عزه  
وعلوّه.

## برزخان

كم من مسلم يدّعي الإسلام وهو في أذاه لا فرق بينه وبين  
التعيس أبو جهل.

فبقدر امتلاء نفسك بالسلام والخير والإحسان والحب  
ستكون من أهل الفوز الذين سبقت لهم من ربهم الحسنَى.

وبقدر ما تختزنه من توتر وغل وحقد وشهوة هدم ونزوة  
حب الانتقام وأذية البشر تكون -والذي على العرش  
استوى- قد هلكت إن لم تدركك رحمته.

يا هؤلاء

إنما النيات والأفعال هي الرجال  
والمسلم من سلم المسلم من لسانه ويده.



**انضم إلى مجموعة دار بسمة على واتساب، من هنا**

**اشترك في نشرتنا البريدية لتتوصل بآخر إصدارتنا**

## دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



# المحتويات



|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| 6  | الإهداء                           |
| 12 | للقرّاء الأعزاء مع صادق الود      |
| 17 | مقدمة                             |
| 24 | ربنا ولك الحب                     |
| 33 | ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾   |
| 42 | وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ |
| 45 | التقوى                            |
| 49 | البغي                             |
| 52 | صلاة التفكير                      |
| 55 | الجهل المقدس                      |
| 57 | سقوط الرجولة المدوي               |
| 62 | ربعي بن عامر                      |

|     |  |
|-----|--|
| 67  | ..... ونفسٍ وما سواها                    |
| 71  | ..... صدام الجبايرة                      |
| 75  | ..... إلى عرفات الله                     |
| 79  | ..... سحرة الأفندي فرعون                 |
| 85  | ..... جدتنا اليمانية                     |
| 97  | ..... فرعون ذي الأوتاد                   |
| 100 | ..... إحاطة                              |
| 102 | ..... زوايا تصوير متعددة لعصا موسى النبي |
| 104 | ..... الكيان الموازي                     |
| 106 | ..... مروءات                             |
| 108 | ..... فقيه اللغة الوليد بن المغيرة       |
| 110 | ..... مركز اليمن الإمبراطوري             |
| 112 | ..... تكنولوجيا                          |
| 114 | ..... توكلات                             |
| 116 | ..... أوتار                              |
| 117 | ..... تعاطي                              |
| 118 | ..... الأفق الكبير                       |
| 120 | ..... فروق التفسير والتأويل              |
| 122 | ..... ولاية                              |

|     |       |                         |
|-----|-------|-------------------------|
| 124 | ..... | الشيعةُ والسنةُ ضدان!!! |
| 129 | ..... | صنعاء                   |
| 132 | ..... | شوك الخداع              |
| 136 | ..... | سهام                    |
| 137 | ..... | مفارقات                 |
| 137 | ..... | موازين                  |
| 138 | ..... | دندنة                   |
| 139 | ..... | منطق رفيع               |
| 139 | ..... | كن                      |
| 139 | ..... | ألغام                   |
| 140 | ..... | وجوه زيف                |
| 140 | ..... | مكارم ساميات            |
| 141 | ..... | يمانية                  |
| 141 | ..... | وشاهد ومشهود            |
| 142 | ..... | وهم وحماقات             |
| 143 | ..... | إضاعات                  |
| 144 | ..... | إشراقات                 |
| 145 | ..... | أدواء                   |
| 145 | ..... | بؤرة                    |

|     |       |                |
|-----|-------|----------------|
| 146 | ..... | أفخاخ          |
| 146 | ..... | أقوال          |
| 147 | ..... | جماليات        |
| 147 | ..... | رجأت           |
| 148 | ..... | لفتة           |
| 148 | ..... | أقنعة          |
| 148 | ..... | الخطيئة خاطئة  |
| 149 | ..... | مسالك          |
| 149 | ..... | الأنثى العظيمة |
| 150 | ..... | شهادة          |
| 151 | ..... | العزة          |
| 151 | ..... | نفس إبليس      |
| 152 | ..... | خاطرة          |
| 152 | ..... | مفتاح          |
| 152 | ..... | تتويج          |
| 153 | ..... | طيف            |
| 153 | ..... | خُلق مكرم      |
| 153 | ..... | فحیح أفعى      |
| 154 | ..... | يا أنت 🙏       |

|     |       |                         |
|-----|-------|-------------------------|
| 154 | ..... | يمناً ديمقراطياً موحدًا |
| 155 | ..... | غياب جبري               |
| 155 | ..... | تأبد                    |
| 155 | ..... | فخامة                   |
| 156 | ..... | قيمة                    |
| 156 | ..... | زقوم                    |
| 157 | ..... | خنفسة                   |
| 157 | ..... | جفاف                    |
| 158 | ..... | الغباء الاصطناعي        |
| 158 | ..... | الغي                    |
| 159 | ..... | تجلّ                    |
| 159 | ..... | جينات                   |
| 160 | ..... | صلوات                   |
| 160 | ..... | قراءة                   |
| 161 | ..... | معزوفة                  |
| 161 | ..... | ثمن باهظ                |
| 162 | ..... | أناقة الفجر             |
| 162 | ..... | منطق                    |
| 163 | ..... | لحظة ميلاد              |

|     |       |                |
|-----|-------|----------------|
| 163 | ..... | جنون العظمة    |
| 164 | ..... | مُزن غيث       |
| 164 | ..... | بشرى           |
| 165 | ..... | حقيقة          |
| 165 | ..... | مغارة          |
| 166 | ..... | يமானيات        |
| 166 | ..... | الأخوة الروحية |
| 167 | ..... | رسو            |
| 167 | ..... | غمزة           |
| 167 | ..... | وجع            |
| 168 | ..... | تمالؤ          |
| 168 | ..... | حساسية عالية   |
| 169 | ..... | حنفاء لله      |
| 169 | ..... | وفادة          |
| 170 | ..... | الدرع          |
| 170 | ..... | تشبيع          |
| 171 | ..... | الصادقون       |
| 171 | ..... | سجود سرمدي     |
| 171 | ..... | وكر            |

|     |                        |
|-----|------------------------|
| 172 | ..... فطرة             |
| 173 | ..... انحطاط           |
| 174 | ..... نقطة نفتيش       |
| 175 | ..... حضرموت الخير     |
| 176 | ..... قيام             |
| 176 | ..... قبح              |
| 176 | ..... نجاهة            |
| 177 | ..... اعتناق           |
| 177 | ..... صَعَار           |
| 178 | ..... بيت مسطور        |
| 178 | ..... النجدين          |
| 179 | ..... أنس              |
| 179 | ..... الشهداء          |
| 179 | ..... الاستبداد المقدس |
| 180 | ..... بوائق            |
| 180 | ..... همزة             |
| 180 | ..... نَفَس            |
| 181 | ..... اكتظاظ           |
| 181 | ..... هول              |

|     |       |                |
|-----|-------|----------------|
| 181 | ..... | خوارم مروءة    |
| 182 | ..... | فيروس          |
| 182 | ..... | إبحار          |
| 182 | ..... | ابتهال         |
| 183 | ..... | ودق            |
| 184 | ..... | خيار الأرض     |
| 184 | ..... | ثقافة الملك    |
| 184 | ..... | اتساق          |
| 185 | ..... | دعوة           |
| 185 | ..... | نداء           |
| 186 | ..... | سلام           |
| 186 | ..... | إقرار          |
| 187 | ..... | وهج            |
| 187 | ..... | مقاسات الزعامة |
| 188 | ..... | عمى وهوان      |
| 188 | ..... | أنورت          |
| 189 | ..... | أخشاب مسندة    |
| 189 | ..... | نسمات          |
| 190 | ..... | تبتُّل         |

|     |                                |
|-----|--------------------------------|
| 190 | ضوء                            |
| 190 | مشقة                           |
| 191 | عزم                            |
| 191 | تمالؤ                          |
| 192 | بؤر طافحة                      |
| 192 | نحل                            |
| 193 | انهيار                         |
| 193 | شُعب الغباء                    |
| 193 | احتياج                         |
| 194 | تدين                           |
| 194 | طفرة                           |
| 194 | أقصى الكرامات                  |
| 195 | صناعة بكتيرية                  |
| 195 | أبعاد                          |
| 195 | نغم                            |
| 196 | هوى                            |
| 196 | أبي الروح التي لم تنطفئ        |
| 201 | معلمي إمام محمدي إمام أبو عيسى |
| 207 | مروان مقبلي                    |

|     |                            |
|-----|----------------------------|
| 210 | عبد الجليل رزاز            |
| 213 | شيخ الحناكسة               |
| 216 | مناجاة                     |
| 218 | امتلاء                     |
| 218 | الدين والملة               |
| 219 | وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب |
| 220 | التتبع والتكلف             |
| 221 | ترفع                       |
| 222 | خبايا                      |
| 222 | مقاربات                    |
| 228 | إنه هو البر الرحيم         |
| 230 | برزخان                     |



## عبد الله عبد الجليل محمد عبد الجليل

مواليد 1972م اليمن - الشريجة - عزلة اليوسفين- مديرية القبيطة- محافظة لحج.

صدر للكاتب عن دار بسمة للنشر الالكتروني :

كتاب كلمات سائحات سابحات.

كتاب أطوار ذات بهجة.



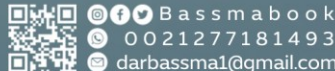
من بين مدات سطور محابر البوح وانفعالات ترانيم الذات، ووهج ضياء أنوار الروح، وصبوات ضياء الصباحات، نرتل الحروف والكلمات، صبابات وأنغام وأشواق؛ لنبعثها لكم مهورة في رق منشور موسومة على صفحات مرايا الكون المتزيي بأناقة الإبداع والجمال، في كرنفال استعراضى بهيج، لكلمات كتبت بمداد أرواحنا استنطقناها من عوالم ما وراء تقاسيم أوتار الحواس؛ ليتخلق من بين ثناياها منظومة نصية منسكبة من سماوات الطهر، وكيمياء الروح، وأفياء عامرة بالحب وقلب يحدوه الشغف والأشواق.

كلمات تسمو بنا من قيعان ثرى الأشباح إلى ملكوت سمو الأرواح، هندسها القلم وعزفتها ربابة الوجد، بلهفة مشتاق، وصبابة محب، وصبوة هائم، وترنيمه عشق ساحرة. تراقص غايات فانتات الدلال على أوتار ممشوقة القوام، باعثاً لمعالكم معزوفة شجية، وقطرة ندية وترنيمه حب عالية نبثها فرحاتٍ ومسرّاتٍ ومبرّاتٍ فنودعها بكل ود في صدور المحبين.

من هنا من بين سطور مداد مدارات الكلمات، ومعازف صرير الأقلام الناطقه بأسارير الأقدار ومن بين أركان عروش ممالك الحرف أعلن ميلاد كتابي المسطور: أطوار ذات بهجة

مقتنياً سحر البيان من سمو فخامة الجمال؛ لتتوجكم بتيجانه ولنعبّر به معاً إلى عالم منطقة "إلا قليلاً سلاًماً سلاًماً".

لكم كل المحبة



Bassmabook  
0021277181493  
darbassma1@gmail.com